

جامعة الأزهر
كلية اللغة العربية بأسیوط
المجلة العلمية

**المنهجية الميدانية والمساهمات العلمية في علم الآثار
المصرية: قراءة تحليلية في جهود الأستاذ الدكتور فتحي
عفيفي بدوي في التنقيب والنشر**

**Field Methodology and Scientific Contributions
in Egyptian Antiquities: An Analytical Reading of
Professor Dr. Fathi Afifi Badawi's Efforts in
Excavation and Publication**

إعداد

أ.د. شعبان السمنودي عبدالقادر إسماعيل

قسم التاريخ والحضارة – كلية اللغة العربية بأسیوط

جامعة الأزهر – مصر

(العدد الرابع والأربعون)

(الإصدار الرابع-نوفمبر)

(الجزء الثاني ١٤٤٧هـ / ٢٠٢٥م)

الترقيم الدولي للمجلة (ISSN) 2536- 9083
رقم الإيداع بدار الكتب المصرية : ٢٠٢٥/٦٢٧١م

**المنهجية الميدانية والمساهمات العلمية في علم الآثار المصرية:
قراءة تحليلية في جهود الأستاذ الدكتور فتحي عفيفي بدوي في
التنقيب والنشر**

**الأستاذ الدكتور: شعبان السمنودي عبدالقادر إسماعيل
قسم التاريخ والحضارة – كلية اللغة العربية بأسيوط – جامعة
الأزهر – مصر**



المنهجية الميدانية والمساهمات العلمية في علم الآثار المصرية: قراءة تحليلية في جهود الأستاذ الدكتور فتحي عفيفي بدوي في التنقيب والنشر
شعبان السمنودي عبدالقادر إسماعيل

قسم التاريخ والحضارة - كلية اللغة العربية بأسسوط - جامعة الأزهر - مصر

البريد الإلكتروني : shbanalsmnwdy@gmail.com

الملخص:

يتناول هذا البحث السيرة العلمية والجهود الأثرية الرصينة للأستاذ الدكتور فتحي عفيفي بدوي، أحد أبرز المتخصصين في التاريخ القديم والآثار المصرية، منذ العصور الفرعونية إلى القبطية وما قبل التاريخ. تخرّج في قسم الآثار المصرية سنة ١٩٥٨، فبدأ رحلة علمية جمعت بين الدأب الميداني والبحث الأكاديمي الدقيق. تولّى العمل خبيراً وأميناً بالمتحف القبطي، حيث اضطلع بدورٍ ريادي في توثيق وحماية الآثار بمنطقة مصر القديمة، مضافاً على عمله روح العالم والضمير الوطني في آنٍ معاً.

شارك الدكتور بدوي في كبريات الحملات الأثرية، ولا سيما مشروع إنقاذ آثار النوبة في السبالة وتوشكى، وكان من الرواد الذين أسهموا في نقل معبد أبو سمبل ضمن نداء اليونسكو. كما قاد حفائر متميزة في مواقع قبطية بارزة مثل أبو مينا غرب الإسكندرية وجبانة دير القصير بالمنيا. ثم ارتحل إلى جامعة إنسبروك بالنمسا، حيث نال الدكتوراه في عصور ما قبل التاريخ المكتوب، مشاركاً في حفائر أوروبية متقدمة، منها موقع فيلدكيرخن-جونرزدورف بألمانيا، مكتسباً بذلك خبرة ميدانية فريدة ومنهجية تقنية رفيعة في علم الآثار. وقد كان من أبرز إنجازاته الكشف عن أقدم مبنى من الحجر الجيري بالمعادي، وهو اكتشاف أثري بالغ القيمة.

ألّف الدكتور بدوي عدداً من الكتب والدراسات التي تُعدّ مرجعاً في الآثار القبطية وعصور ما قبل التاريخ، محللاً التحولات الحضارية بين الوثنية والمسيحية والإسلام،

ومعالجًا بأسلوب علمي رصين الأواني الفخارية والمسارج واللقى المكتشفة لتوثيق
الفن القبطي وتحديد تأريخه.

الكلمات المفتاحية: علم المصريات ، الآثار المصرية القديمة ، عصور ما قبل
التاريخ ، آثار النوبة،التنقيب الأثري ، المتحف القبطي ، أبو سمبل،فتحي عفيفي
بدوي ،المنهجية التقنية في الآثار.

Field Methodology and Scientific Contributions in Egyptian Antiquities: An Analytical Reading of Professor Dr. Fathi Afifi Badawi's Efforts in Excavation and Publication

Shaaban Al-Samnoudi Abdelkader Ismail

*Department of History and Civilization – Faculty of Arabic Language, Assiut
– Al-Azhar University – Egypt*

Email: shbanalsmnwdy@gmail.com

Abstract:

This research addresses the scholarly biography and solid archaeological efforts of Professor Dr. Fathi Afifi Badawi, one of the most prominent specialists in ancient history and Egyptian archaeology, from the Pharaonic eras to the Coptic period and prehistory. He graduated from the Department of Egyptian Antiquities in 1958, embarking on a scientific journey that combined diligent fieldwork and precise academic research. He worked as an expert and curator at the Coptic Museum, where he played a pioneering role in documenting and protecting antiquities in the Old Cairo area, infusing his work with the spirit of a scholar and national conscience simultaneously.

Dr. Badawi participated in major archaeological campaigns, notably the Nubian Monuments Rescue Project in Sayala and Toshka, and was among the pioneers who contributed to relocating the Abu Simbel temples under UNESCO's call. He also led distinguished excavations at prominent Coptic sites such as Abu Mina west of Alexandria and the cemetery of Deir El-Qusayr in Minya. He then moved to the University of Innsbruck in Austria, where he earned a PhD in Prehistoric Written Eras, participating in advanced European excavations, including the Feldkirchen-Junersdorf site in Germany, thereby acquiring unique field experience and high-level technical methodology in archaeology. Among his most notable achievements was the discovery of the oldest limestone building in Maadi, a highly valuable archaeological find.

Dr. Badawi authored a number of books and studies that are considered references in Coptic antiquities and prehistoric eras, analyzing the civilizational transitions between paganism, Christianity, and Islam, and addressing in a rigorous scientific manner the pottery, lamps, and discovered artifacts to document Coptic art and determine its dating.

Keywords: *Egyptology, ancient Egyptian antiquities, prehistoric eras, Nubian antiquities, archaeological excavation, Coptic Museum, Abu Simbel, Fathi Afifi Badawi, technical methodology in antiquities.*

المقدمة:

الحمد لله الذي وهبنا العلم ، وجعله لنا نورًا ، بيده كل الخير ، وبقدرته وإرادته تتم كل الأعمال ، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

أما بعد

إن الاهتمام بكتابة سير العلماء والأعلام لواجب على كل بار ووفي لمعلمه وأستاذه ، خاصةً إذا ترك هذا العالم المعلم أثرًا طيبًا في نفوس طلابه والمقربين إليه ، ومن هنا كان عقد النية للكتابة عن هذه الشخصية العظيمة المتمثلة في أستاذنا فضيلة الأستاذ الدكتور / فتحي عفيفي بدوي أستاذ التاريخ القديم والآثار - عضو اللجنة العلمية الدائمة لترقية الأساتذة والأساتذة المساعدين بجامعة الأزهر ، والذي عرف بغزارة علمه ، وطيب قلبه ، ودمائة خلقه ، وعظيم مروءته ، والكرم وحسن الضيافة.

وفي السطور التالية سألقي الضوء - من خلال ما سمعته من سيادته أو ما شاهدته بنفسي - على جانب من تاريخ أستاذنا العلمي ، ومقتطفات عن تعامله مع طلابه ، داعيًا المولى عز وجل أن يجعل ذلك في ميزان حسناته ، ويجزيه عن أعماله خير الجزاء وأوفاه.

أولاً: مولده ونشأته العائلية والدراسية :

ولد أستاذنا الدكتور/ "فتحي عفيفي بدوي" في ٢٥ يناير ١٩٣٦م بمدينة دمنهور التابعة لمحافظة البحيرة ، وكان والده - رحمه الله - المولود في محافظة المنوفية - يعمل مدرسًا للرياضيات في مدرستها الثانوية التابعة فيما كان يعرف بوزارة المعارف العمومية والتي تغير اسمها الآن إلى وزارة التربية والتعليم ، أما والدته - رحمها الله - فكانت ربة بيت أسرتها الصغيرة، وابنة الشيخ حسن على - رحمه الله - صاحب كتاب القرية المشهور ، ومحفظ القرآن الكريم لأبنائها عندما كان الكتاب يلعب دور المنارة العلمية لأبناء الأسر المصرية دينيًا وأخلاقيًا قبل التحاقهم

بمدارس وزارة المعارف ، وكان نظام وزارة المعارف يعتمد في الأساس على تنقل المدرسين بين مدارسها في مختلف المدن تبعاً لاحتياجاتها التخصصية من المدرسين ؛ لذا كانت عمليات تنقل المدرسين سبباً يؤدي إلى عدم استقرار أسرهم ، ومنها ميلاد الأبناء في محل إقامة عملهم وقتها . ويعتبر المولود الجديد "فتحي" بمثابة الابن الثاني من أبناء أسرة "عفيفي بدوي" الأربعة ، وكما كان متبعاً وشائعاً يبقى ويتربى الأبناء مع أسرهم داخل بيوتهم ، ثم يبدأ التحاقهم بمدارس المرحلة الأولية اعتباراً من بلوغهم سن السابعة من عمرهم ، ثم يليها المرحلة الابتدائية التي تستمر مدة أربع سنوات، يعقبها مرحلة دراسة الثانوية العامة مدة ثلاث سنوات ، وبعدها يختار الطالب التخصص الذي يرغبه بين العلمي أو الأدبي مدة عام واحد ليحصل على شهادة إتمام الدراسة الثانوية الخاصة ، وهي الشهادة التي حصل عليها الطالب "فتحي عفيفي بدوي" في شهر يونيه عام ١٩٥٤م من مدرسة المساعي المشكورة الثانوية بمدينة شبين الكوم العاصمة الإدارية لمحافظة المنوفية (أي بعد تغير النظام السياسي الحاكم في مصر من ملكية يرأسها أحد أحفاد محمد علي باشا المقدوني إلى النظام الجمهوري بعد ثورة بعض قادة الجيش المصري في ٢٣ يوليه عام ١٩٥٢ م) . ثم واصل بعدها دراسته الجامعية التي اختارها لنفسه وبمشاركة تشجيعية مباركة من كلا الوالدين ، حيث تم قبول أوراقه الرسمية للالتحاق بالدراسة الخاصة بالسنة الأولى بقسم الآثار التابع لكلية الآداب - والذي تم افتتاحه لأول مرة بالجامعة المصرية الوحيدة على مستوى الجمهورية الجديدة - بجامعة القاهرة (جامعة الملك فؤاد سابقاً) ، وذلك في العام الجامعي ١٩٥٤/١٩٥٥م . ومع بداية العام الجامعي للسنة الثانية ١٩٥٥/١٩٥٦م ، وطبقاً للنظام الجامعي للقسم في ذلك الوقت وجب على كل طالب الخيار بين دراسة مواد تخصص الآثار المصرية القديمة كفرع مستقل وبين دراسة مواد تخصص الآثار الإسلامية كفرع مختلف ، وذلك بعد عام دراسي جمع أمام الطالب بين بعض المواد العلمية للفرعين ؛ لتكون أمامه الفرصة الكافية

للتشاور مع نفسه ، وبما يتناسب مع قدراته العقلية ومهاراته العلمية خلال الوقت الكافي ، وبناءً عليه قرر الطالب " فتحي عفيفي بدوي " - وبعد تشاور كافٍ وقناعة كاملة - اختيار فرع دراسة مواد تخصص الآثار المصرية القديمة ، وبالفعل سرعان ما توالت بقية أعوام التحصيل الدراسية لمواد هذا التخصص : التاريخية واللغوية وبقايا العمائر والمباني الأثرية الكثيرة والمنتشرة فوق وبين ربوع قرى مصر عريقة التاريخ خالدة الحضارة إلى يوم الدين ، وتم ذلك من خلال محاضرات كثيرة ألقاها على مسامع طلبة الفرقة الدراسية والبالغ تعدادها تسعة عشر طالبًا وطالبة (نذكر منهم : تحفة هندوسة - على حسن - محمود عبد الرازق - رمضان سعد - فائزة هيكل - على رضوان - سيد توفيق وآخرين لهم كل المحبة و التقدير...) كوكبة نادرة من الرعيل المصري الأول ، أساتذة وعلماء تخصص فروع علم المصريات من المصريين وبعض الأجانب ، نذكر وبحروف من نور أسمائهم العطرة التالية: - داعين المولى جل شأنه لهم بالرحمة وأن يجزيهم عنا خير الجزاء - (مع الاحتفاظ بألقابهم العلمية العالية) : "سليم حسن" - "أحمد فخري" - "أحمد بدوي" - "أنور شكري" - "عبد المنعم أبو بكر" - "جرجس متى" - الروسي اللغوي/ "ف. فيكنتيف" - "مصطفى عامر" - "عبد المحسن بكير" - فنون إسلامية / "حسن الباشا" - عمارة إسلامية / "سعاد ماهر" .

تلك الأعوام الأكاديمية التي انتهت بحلول شهر يونيه عام ١٩٥٨م ، وحصوله على درجة الليسانس في تخصص الآثار المصرية ، تبعها الاحتفال الجامعي بمبنى قسم الآثار بتخريج أول دفعة أكاديمية مصرية في علم المصريات في تاريخ مصر الحديث والمعاصر .

ثانيًا : جهوده التقنية في الكشف الأثرية بعد التخرج :

بعد إنهاء دراسته الأثرية الجامعية ومنذ بداية عام ١٩٥٩م ، وحتى نهاية عام ١٩٦٨م تم تعيينه خبيرًا أثريًا بوزارة الثقافة والإرشاد القومي والتي تغير اسمها حاليًا

إلى وزارة الآثار والسياحة ، وكان يتولى مسئوليتها قائد عسكري محب للثقافة والفنون هو الدكتور " ثروت عكاشة"، ونظرًا لسياسة التطوير الفكري والتقدم العلمي في كافة مجالات الحياة المصرية ، والتي كانت مطلبًا حكوميًا وشعبيًا ، فقد رأى كبار المسؤولين بالوزارة ضرورة تدعيم المتاحف الأثرية الكبرى بالقاهرة بالمختصين ذوي الدراسات الأكاديمية ، وبناء عليه واعتبارًا من يونيه عام ١٩٦٠م تم نقل أ.د/ "فتحي عفيفي بدوى" ليشغل وظيفة " أمين أثرى " بالمتحف القبطي بمنطقة مصر القديمة الأثرية ، وبعد مباشرة عمله بالمتحف بقليل تبين له أنه أول أكاديمي مسلم يعمل به منذ افتتاحه رسميًا عام ١٩٣٠م ، حيث جرت التقاليد الفكرية السابقة على اعتبار أن عقيدة الأكاديمي الباحث تحدد جودة تأديته لعمله العلمي ، وأن كل من يعمل في هذا المكان لابد أن يكون قبطي العقيدة ، وأن الفشل في أدائه لعمله قادم لا محالة ، وأن استمراره ورغبته في العمل هي مسألة وقتية قصيرة المدى ، ولما كانت مثل هذه التقاليد الفكرية خاطئة ولا مكان لها في فكره على الإطلاق ، خاصة وأن دراسته التخصصية التي اختارها بإرادته تتصل مباشرة بالعصور الوثنية لأجيال مصر القديمة ، ولا يوجد لديه أي غضاضة تحول دون مواصلة أبحاثه واهتماماته العلمية ؛ لتشمل هذه الفترة الزمنية القصيرة منذ اعتراف الإمبراطور الروماني بالمسيحية في أواخر القرن الرابع الميلادي دينًا رسميًا لبلاده ولأجيال مصر ، وبعد فترة عصيبة من الإرهاب واضطهاد كل من فكر وآمن بالعقائد المسيحية منهم ، وحتى وصول عمرو بن العاص حاملاً معه العقيدة الإسلامية أيضًا هدية وهداية فكرية لأجيال هذا البلد العريق عام ٦٤١ م ، وبفضل إيمانه بعدم صواب هذه الأفكار فقد قرر مواصلة عمله بهذا المتحف ، وكانت له عدة أبحاث علمية يمكن الاطلاع عليها هنا ضمن أبحاثه وكتبه المنشورة ، خاصة وأن فكرته عن هذه المنطقة تعتبر وبحق واحدة من أهم مناطق مصر التاريخية ؛ إذ أنها تعبر عن ثلاث حالات تاريخية مصيرية متتالية من تاريخ مصر والمصريين، والتي تمثل الانتقال من حالة الفكر الوثني إلى المسيحي ثم

إلى الإسلامي ، والتي يندر تواجدها بوضوح في أي منطقة أثرية أخرى من بلدان العالم ، فهي تضم بقايا القلعة أو الحصن الحصين للجيش الروماني بعد إتمام استيلائه على مصر عام ٣٠ ق.م ، حيث تقع بالقرب من مدينة بابيلون (مصر القديمة) ، ومجرى نهر النيل القديم ، وبين مصر السفلى (الدلتا) ومصر العليا (الصعيد) ، كما شهدت بداخلها كل ألوان الخوف والإرهاب وتعذيب وظلم المصريين التي مارسها ضباط وجنود الاحتلال الروماني أكثر من ستة قرون ؛ لتتم بعدها ومن خلال برجها شديد التحصين (خط بارليف الأول) ، والمطل على أحد فروع النيل القديمة إرادة الله تعالى وتتمكن قوات عمرو بن العاص عام ٦٤١ م. من تحطيم بواباته وإذابة الضباط والجند الرومان مرارة هزيمة من أشد مرارات هزائم الجيوش التاريخية ، وليقيم على مقربة منها مسجده (جامعه) المشهور باسمه كأول مسجد في مصر وإفريقيا ؛ ولذلك تعتبر هذه المنطقة واجهة تاريخية وحضارية مهمة للمصريين ، وأن أعمال البحث العلمي بها ، والكشف عن حقيقة دورها التاريخي لواجب وطني مطلوب ، وإلى جانب مهمة البحث العلمي للقطع الأثرية المعروضة بصالات العرض وحجراته ، أو تلك المكتشفة حديثاً والواردة من خارجه توجد مهمة أخرى هي استقبال كبار الزوار من الوفود والشخصيات الرسمية والدولية ؛ وذلك لإعطائهم نبذة تاريخية واضحة بالإنجليزية عن تاريخ المنطقة ، ونشأة المتحف ، وأهم معروضاته ، وكل ما يعن لأحدهم من استفسارات علمية معينة ، وكان من أهم هذه الشخصيات: الإمبراطور هيلاسلاسى - الرئيس جمال عبد الناصر - الرئيس نكروما - المؤرخ الفرنسي توينبي - ملكة مصر السابقة ناريمان صادق - هذا بالإضافة إلى العديد من كبار الأساتذة والصحفيين والفنانين في مصر وخارجها . وإلى جانب ذلك توجد لهذه الوظيفة مهام أخرى لا تقل أهمية عن ما ذكر كتلك الخاصة بالانتدابات للعمل خارج المتحف .

وبتعليمات صادرة من كبار المسؤولين بوزارة الثقافة ، كتلك الخاصة بآثار مناطق النوبة السفلى المصرية ، والتي نتجت على إثر صدور النداء العالمي من منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة " اليونسكو " عام ١٩٦٠م ؛ لإنقاذ الكنوز الأثرية الموجودة بأراضي هذه المناطق من الغرق تحت مياه السد العالي التي سترتفع إلى منسوب عالي جداً ، وطبقاً لنص الاتفاق المبرم بينها وبين الوزارة على إشراف الخبراء الأثريين المصريين على جميع أعمال البعثات الأجنبية التي ترسلها الدول المشاركة في عمليات الإنقاذ ، وبناء على مناشدة الوزارة لخبرائها الشباب بالمشاركة باعتبارها واجباً وطنياً ، فقد صدرت تعليماتها بتكليف أ.د/ فتحي عفيفي بدوي" في يناير عام ١٩٦٢م بمرافقة عددًا من هذه البعثات أثناء مواسمها التنقيبية بالمناطق النوبية ، وموافاتها أسبوعياً بالتقرير الشامل عن جميع أعمالها التي يتم تنفيذها على أرض المواقع الأثرية ، والمبالغ التي تم صرفها ، وضرورة تسجيل كل القطع الأثرية التي يتم العثور عليها بدقة في السجل الرسمي الذي يتم تسلمه باليد ، ثم إعادة تسليمه بعد انتهاء موسم البعثة ، وذلك إلى أرشيف المتحف المصري بالقاهرة .

لقد كان سباقاً علمياً مع الزمن لسرعة الانتهاء من الكشف عن كل ما تحويه أرض هذه المناطق من آثار قبل أن تغمرها المياه إلى الأبد ، لقد تم في ظروف مناخية صحراوية قارية ، حيث تختلف فيها درجات الحرارة ليلاً ونهاراً ، وأخرى معيشية صعبة لا تتوافر فيها معظم المستلزمات الغذائية والطبية ، وبالرغم من كل هذه المعاناة فقد كان إنجازاً عالمياً غير مسبوق في المجال الأثري ، وبعيداً عن الأجواء السياسية التي ظهرت في ذلك الوقت ، فضلاً عن أنها وساماً وطنياً على صدر كل مصري تحمل وشارك بصدق في إنقاذ تاريخ هذه المناطق النوبية قبل ضياعه ، وقد تمثلت مشاركته الأثرية في مباشرة مهمته في المناطق النوبية الآتية :

منطقة السيالة :

وتبعد عن مدينة أسوان جنوبًا بمسافة ١٣٠ كم ، والتي تم تخصيصها لتنقيبات البعثة الأثرية النمساوية ، برئاسة "ك. كرومر" وعضوية "م. بيتاك" وآخرين من الأثريين النمساويين ، وقامت هذه البعثة بإجراء خمس مواسم تنقيب متتالية ، بدأتها في أوائل عام ١٩٦١م ، وحتى عام ١٩٦٥م ، وبلغت مدة كل موسم ما بين ١٠ - ١٣ أسبوعًا من العمل الأثري المتواصل ، وخلالها كان يتم إرسال التقارير التي تحمل تطورات العمل الأثري الجاري بالمنطقة، وكذلك تسجيل كل ما يعثر عليه من القطع الأثرية بالسجل الخاص بها . أما عن نتائج هذه التنقيبات الأثرية الغزيرة فيمكن الاطلاع عليها عبر دوائر النشر العالمية تحت مسمى : سيالة بالنوبة المصرية.

منطقة توشكى بوادي الكوبانية :

وتبعد عن مدينة أسوان جنوبًا بمسافة ٢٤٥ كم ، والتي يمكن الوصول إليها عبر منطقة أبو سمبل ، وقد أجرت بها البعثة الأثرية الأمريكية عدة مواسم حفر تنقيبية برئاسة "ف. ويندورف" ، وعضوية عدد من المتخصصين في علوم الجيولوجيا والأنثروبولوجيا (علم دراسة الفقاريات) ، وقد كلف أ. د/ "فتحي عفيفي بدوي" رسميًا بالإشراف على موسمين منها في عامي ١٩٦٥م و١٩٦٦م ، حيث بلغت مدة الحفر لكل موسم ما بين ٣ - ٤ أسابيع ، وتركز عمل البعثة على عدد من المواقع المحتوية على رواسب رملية متكلسة (أي بها كالسيوم كربونيت)، وتشبه مواقع منطقة بلانة ، وتقع فوق مدرج نيلي يبعد مسافة ٦ كم إلى الغرب من مجرى النيل الحالي ، ويرتفع مسافة ٢٠ مترًا عن سهل فيضانه الحديث ، وقد تم العثور على بقايا هيكل بشري ، وعدد من الأدوات الحجرية وبقايا أحجار استخدمت لطحن حبوب الغلال ، ويعود تاريخها إلى العصر الحجري القديم الأعلى (أي منذ حوالي ١٨-١٤ ألف عام من الآن).

والتي تم تسجيلها بالسجل الأثري الرسمي للبعثة أرقام ٨٥-٨٨ ، ولمزيد من التفاصيل العلمية راجع تحت اسم "ف. ويندورف" ما نشره عن النوبة المصرية بالدوائر العلمية العالمية.

منطقة أبو سمبل :

وهي المنطقة التي تضم معبدي أبو سمبل الكبير والصغير، بنيا في عهد الملك "رمسيس الثاني" (١٢٦٤ - ١٢٤٤ ق.م.) ، والتي تقوم فيها شركة "جوين فنشر" بنشر جوانبه الحجرية على شكل كتل صغيرة بمناشير حادة غاية في الصلابة ؛ لنقلها إلى المكان الجديد أعلى الجبل المنحوتة فيه الجدران ، وبعيداً عن منسوب المياه بمسافة تقدر بحوالي ٤٠ متراً . واعتمدت الشركة على ترقيم قطعه ، ووصفاً دقيقاً لموقعه وحالته والزخارف أو أجزاء المناظر المحفورة على سطحه ، مع اتخاذ كل الاحتياطات التي قد تؤثر على سلامته من احتمالات الخدش أو التفتيت ، وقد أسندت الوزارة الإشراف على كل مراحل عمليات القطع والنقل وإعادة التركيب إلى فريق مصري من المهندسين والأثريين المتخصصين برئاسة أ.د/ "محمد أنور شكري" ، وقد كان أ.د/ "فتحى عفيفي بدوي" عضواً بهذا الفريق خلال بعض أشهر عامي ١٩٦٤ و ١٩٦٥م ، وبالتناوب مع الزملاء من أعضائه . وقد انتهت كل مراحل النقل بنجاح وتوفيق من الله .

ولم تقتصر المهام الأثرية على مناطق النوبة المصرية ، بل امتدت إلى مناطق أخرى في مصر نذكر منها ما يلي :

منطقة أبو مينا غرب الإسكندرية :

عرفت هذه المنطقة بهذا الاسم نسبة إلى الشاب المصري المنوفي المنشأ صاحب الـ ٢٥ ربيعاً ، والذي تم تجنيده لخدمة الجيش الروماني البغيض خلال سنوات احتلاله للأراضي المصرية، وقد وجهت إليه سلطات الاحتلال تهمة اعتناق الأفكار المسحوية ، وتم إعدامه وإلقاء جثته في الصحراء ؛ لينضم إلى آلاف من جثث

المصريين الذين قتلوا خلال سنوات الاضطهاد الديني المعروفة ، وبسبب غير معروف تم نقله ودفنه في المكان المعروف باسمه ، وبعد اعتراف الإمبراطورية الرومانية بمبادئ المسيحية ديناً رسمياً لمحكوميتها أقيمت كنيسة قريبة من مدفنه ، ثم سرعان ما ذاعت شهرتها وتزايدت أعداد زوارها من المصريين ، وعندما وافق الإمبراطور قسطنطين عام ٣٢٠ م على توسعتها وإقامة المباني حولها نمت وازدهرت ، وأصبحت ثاني أكبر مركز مسيحي للحج بعد الفاتيكان في العالم ، إلا أنها تعرضت لغارات تخريب عديدة من قبل البربر والأتراك ، حيث اندثرت مباني كنائسها وأديرتها ، وهجرها سكانها المسيحيون لتختفي تحت سطح رمال الصحراء الغربية حتى عام ١٩٠٥م عندما تمكن أحد المتخصصين الألمان من إعادة الكشف عن أهميتها التاريخية.

وفي مايو ١٩٦٣م - أبريل ١٩٦٤م - مايو ١٩٦٥م أجرت البعثة الأثرية الألمانية مواسم مسح وتنقيب أثرية بالمنطقة، برئاسة "موللرفينر" ومعه عدد من الباحثين الألمان ، حيث أسندت إلى أ.د/ "فتحي عفيفي بدوي" مهمة الإشراف وكتابة التقارير وتسجيل آثارها وخطوات عملها الأثري بالمنطقة ، وهي المحفوظة الآن بأرشيف المتحف المصري بالقاهرة . كما يمكن الاطلاع على المزيد من الجوانب العلمية والأثرية لهذه المنطقة المهمة من تاريخ مصر القديم في المراجع والدوائر العلمية المنشورة تحت اسمها " أبو مينا " الأثرية .

معاينة مساحات الأرض الصحراوية قرب قصر شحاتة غرب الإسكندرية :

وذلك بناء على طلب تفتيش عموم آثار غرب الدلتا من وزارة الثقافة بتاريخ ١٠/٣/١٩٦٦م ، وتكليف الخبير الأثري "فتحي عفيفي بدوي" رسمياً بالقيام بهذه المهمة ، والتي تمت بتاريخ ١٨/٣/١٩٦٦م على رأس لجنة تشكلت من عدد من مفتشى الآثار ومهندسي الأملاك الأميرية وحراس الأمن والآثار ، وبعد معاينة دقيقة وشاملة لمساحات سطح الأرض الرملية ، وبقياء المباني الأثرية التي أظهرتها جرافات

مؤسسة تعمير الصحارى واستصلاحها حديثاً أثناء حفرها لمصرف مياه بطول ٦٠٠ متر وبعرض ٥ متر وبعمق ٣ متر تحت سطح الرمال أدى إلى تهشم جدار من الحجر الرملي وجسم عمود رخامي مزين بالعديد من الصليبان المحفورة ، هذا بالإضافة إلى تناثر قوالب الطوب اللبن وبقايا بعض عظام لهياكل بشرية ، فضلاً عن تناثر مئات من بقايا كسر الفخار وانتشارها على السطح العلوى ، وبما لا يدع مجالاً للشك العلمي الأثري على أنها بقايا لآثار قبطية (أي مسيحية مصرية) ، وترتبط ارتباطاً وثيقاً بما هو معروف من معالم أثرية بمنطقة أبو مينا السابق إخضاعها لقانون حماية الآثار المصري عام ١٩٥٩م، بل ويمكن التأكيد بقوة أنها مساحات صحراوية تمثل امتداداً طبيعياً لبقايا قرية أبو مينا القديمة ؛ ولذا يلزم وقف أعمال الحفر الجارية بها فوراً ، وصدر التعليمات الخاصة بإضافتها لتتضمن إليها ، ولتنعم بالحماية القانونية مثلها . ، وبالفعل تمت الموافقة القانونية لحمايتها فوراً .

ومما هو جدير بالذكر ما قرره منظمة اليونسكو عام ١٩٧٩م من تسجيل موقع هذه القرية الأثرية والبالغ مساحتها أكثر من ١٠٠٠ فدان ؛ لتكون على قائمة التراث العالمي لديها ، استناداً إلى ما أظهرته الأبحاث الأثرية العلمية بها من مكانة دينية دولية عالية خاصة خلال القرنين ٥ ، ٦ م .

وفى أواخر القرن الماضي تم وضع بعض مساحات هذه المنطقة في القائمة الحمراء كأكثر المناطق المهددة بالغرق بسبب ارتفاع منسوب المياه الجوفية بها ، مما دعا وزارة الآثار والسياحة حالياً إلى الحفاظ عليها والشرع بإقامة العديد من محطات صرف المياه ، والتي بداخلها ماكينات ضخمة لشفط المياه الجوفية بعيداً عنها .

أعمال التنقيب الأثري بجبانة دير القصير بالمنيا :

نظراً لخطر الزحف العمراني الرهيب ، والمهدد لكثير من المناطق الأثرية داخل الكتل السكنية ، وما تبذله الوزارة من تدبير الأموال اللازمة لفحصها أثرياً قبل

تدميرها، فقد كلف الأثري "فتحي عفيفي بدوي" بالقيام - على رأس فريق ضم عددًا من المتخصصين في الآثار والأموال والرسم والترميم - بالتنقيب في موقع دير القصير بالقرب من مدينة القوصية عند عزبة الشيخ مبروك بمحافظة المنيا، ويتبع لتفتيش آثار ملوى ، حيث بدأت أعمال الحفر في ١٤ / ٤ / ١٩٦٧ م ، وتبين أنه بقايا جبانة تشغل مساحة تقدر بحوالي ثلاث أفدنة، وتحتوى على دفنات فقيرة تضم هياكل بشرية ممتدة على ظهرها ، وعثر بداخل بعضها وفى خارجها على أوانى فخارية ، ومسارج للإضاءة الزيتية نقش على سطوحها العلوية مناظر تمثل بعض القديسين ، وزخارف نباتية وهندسية بسيطة ، هذا إلى جانب الكثير من علامات الصلبان ، وعلى ذلك يمكن إرجاع تاريخها إلى القرنين الخامس والسادس الميلاديين ، أي إلى عصر ازدهار الفن القبطي ، وهكذا استمرت أعمال الحفر حتى اليوم السادس من يونيو عام ١٩٦٧م عندما صدرت التعليمات بوقف العمليات الجارية نتيجة أحداث معارك الجيش المصري ، واحتلال جنود الجيش الإسرائيلي للضفة الشرقية لقناة السويس المصرية.

وبالفعل تم وقف العمل، وصرف العمال ، وتسليم الموقع إلى تفتيش آثار ملوى التابع له الموقع ، حيث بدأوا رحلة العودة إلى القاهرة وسط ظروف عصيبة وغامضة ، منها تفرق أعضاء فريق الحفر بعد الوصول بقطار المنيا إلى محطة مصر حوالى الثامنة مساءً بميدان رمسيس بالقاهرة ، حيث الظلام المخيم على شوارع الميدان الفسيح ، وتوقف حركة المواصلات العامة والخاصة ، وتكدس الآلاف من أفراد الشعب بشارع رمسيس ، وامتلاء المقاهي بهم ، وسط أضوائها الخافتة ، وذهولهم لرؤية صور الرئيس جمال عبد الناصر عبر شاشات التلفزيون بالداخل ، ناطقًا بنبرة محزنة كلمات التنحي عن السلطة ، وردود فعل الجماهير المختلفة ، فاضطروا إلى السير بصعوبة على الأقدام، وسط هذا الزحام البشرى الرهيب حتى وصلوا بداية شارع القصر العيني المجاور لمبنى المجمع الضخم ، جنوب ميدان التحرير المكتظ بالآلاف

من البشر ، وحيث كانت وجهة أ.د/ "فتحي عفيفي بدوي" قاصداً مسكنه في جنوب جزيرة الروضة والقريبة من منطقة مصر القديمة التي يتواجد بها مبنى المتحف القبطي عند أقصى طرفها الجنوبي . وكانت فرحته غامرة - رغم إجهاد السفر - عند سماع صوت صاحب عربة خشبية يجرها حصان مجهد ، يقف على الجانب عند أول الشارع ، وعلى أطرافها يجلس عدد من أناس قلقون ، منادياً ومكرراً " المنيل ومصر القديمة " ، فقفز على سطح العربة الخشبي ، جالساً إلى جوار الجالس من قبل ، وبعد دقائق معدودات ، تحركت العربة الكارو في طريقها حتى كوبري الملك الصالح ، حيث تم إنزاله من العربة الكارو إلى الطريق، ثم سيراً على الأقدام مرة أخرى قاصداً شقته عبر هذا الكوبري ، والتي وصلها وقد تجاوزت الساعة الثالثة صباح يوم ٧/ ٦/ ١٩٦٧م ، أقص ذلك لما كان لهذا اليوم من أثر نفسي وجسدي محفور في وجدان أستاذه الأستاذ الدكتور/ "فتحي عفيفي بدوي" بعمق حتى الآن .

عضوية منظمة الشباب المصرية :

نتيجة لأحداث الأيام الست الأولى من شهر يونيه عام ١٩٦٧م، وإحساس كل الشباب المصري، وخاصة الشباب الأثري وسيادته منهم بعميق القلق ، وبعدم الرضى بقبول فقدان أرض سيناء المصرية المليئة بالكنوز والآثار ، ومع الإعلان عن إنشاء منظمة الشباب المتفرعة من الاتحاد الاشتراكي العربي وقتها ، فسرعان ما جرفه هو والعديد من الشباب شعورهم الوطني الفياض إلى الانضمام إليها ، وبعد مناقشات واتصالات على عدة أصعدة سياسية وإدارية على مستوى الوزارة ، تم اختيار أستاذه فضيلة الأستاذ الدكتور/ "فتحي عفيفي بدوي" وكيلاً للمكتب التنفيذي لقطاع الآثار بالقاهرة ، وتم اختيار مقره بمبنى يقع خلف حديقة المتحف المصري بميدان التحرير، وكان الهدف من ذلك خلق قيادات شبابية فاعلة تتحمل مسئولية مواجهة كافة الأخطار الأمنية المحتملة سواء في مواجهة البلبله والشائعات التي زادت حدتها ، أو خطط تأمين المتاحف الأثرية بالقاهرة وقت الأزمات الأمنية ، والتي كان على قمتها

المتاحف الثلاثة : المصري - القبطي - الإسلامي . وقد استمر هذا النشاط السياسي الأمني الأثري على مستوى المقابلات والاجتماعات والاتصالات داخل مدينة القاهرة مستمرا حتى أكتوبر عام ١٩٦٨م، تاريخ مغادرة سيادته مصر أثر حصوله على منحة دراسية للدكتوراه ، والموافقة على سفره إلى خارجها .

ثالثاً : حرصه على زيارة المتاحف التاريخية والاشتراك في تنقيبات المواقع الأثرية أثناء دراسته للدكتوراه في النمسا .

كان من أبرز نتائج التكاتف بين المؤسسات الثقافية العالمية لإنقاذ مناطق النوبة الأثرية المصرية من الغرق وإلى الأبد وضوح النقص بين المتخصصين المصريين في فرع ما قبل التاريخ المكتوب، وكذلك عدم وجود دراسات أكاديمية له بالجامعات المصرية ، على الرغم من أنه يمثل الجزء الأكبر والأصعب في تاريخ البشرية وحضاراتها ؛ ولذلك رأت الوزارة تخصيص منحة دراسية لأحد المتخصصين لديها لسد هذا النقص ،ومن ثم استقر الرأي على اختيار أستاذنا أ.د/ "فتحي عفيفي بدوي" لهذه المهمة .

وبالفعل تم السماح له بالسفر الى الخارج في الأول من أكتوبر عام ١٩٦٨م ، وتم التحاقه بمعهد دراسات عصور ما قبل التاريخ المكتوب التابع لجامعة انسبروك بالنمسا ، ومن ثم بدأت مرحلة جديدة في حياته العلمية تمثلت في العودة للحياة الدراسية من جديد في بلد مختلف ، ومناخ مختلف ، كطالب مبتدئ في تحصيل مواد علمية جديدة ، وبلغة علمية جديدة ، يلزم تأدية امتحاناتها بنجاح أمام أساتذة كبار تخصصوا في معرفة تاريخها وحضارات إنسانها ، وخلال مدة زمنية وظروف مالية محدودة . لقد كانت مهمة صعبة وذات مسئوليات عدة ، يختلف فيها باطنها عن ظاهرها ، يلزم تحقيق أهدافها العلمية بالحصول على درجة الدكتوراه بنجاح قبل العودة إلى أرض مصر ، وبعد فترة زمنية قاسية امتدت إلى أكثر من سبعة أشهر في تعلم قواعد ومفردات وكلمات ومصطلحات اللغة الألمانية ، وتأدية امتحاناتها

الشفاهية والتحريرية بقسم اللغة الألمانية المتخصص بالجامعة ، تم اعتباره رسمياً طالباً منتظماً - وليس زائراً - في دراسة المقررات العلمية بالمعهد المذكور (ما قبل التاريخ المكتوب) كتخصص أول، وكذلك في دراسة المقررات العلمية بمعهد التاريخ اليوناني والروماني كتخصص ثانٍ ، وذلك طبقاً لنصوص لوائح الجامعات النمساوية . ونظراً ليقينه بأهمية الجانب التقني العملي إلى جانب أهمية تلقي محاضرات الدراسة النظرية لهذا المجال بالمعهدين، فقد حرص سيادته على ضرورة الارتحال لزيارة متاحف التاريخية، والاشتراك الفعلي في تنقيبات المواقع الأثرية في غير الأوقات الدراسية ، لما في ذلك من خبرة وتنمية للقدرات والمهارات العلمية والعقلية الواجبة نحوهما، وقد عاونه في ذلك بعض أساتذة وزملاء الدراسة من الإخوة النمساويين الذين أكن لهم أستاذنا كل الشكر والتقدير . ويمكن استعراض بعض هذه الجهود على النحو الآتي :

٥/٢٧ - ١٩٦٩/٦/١٠م: حضور فعاليات المؤتمر السنوي لرابطة غرب وجنوب ألمانيا للدراسات التاريخية القديمة المنعقد في مدينة ماينز خلال الفترة من ٥/٢٧ - ١٩٦٩/٥/٣٠م بصحبة بعض أساتذة وزملاء المعهد، تلاها زيارة العديد من متاحف التاريخية والمواقع الأثرية الواقعة في النطاق الجغرافي للمدن الألمانية: ماينز - كرستنبرج - كريتزلى - كاسل - كيل - جزيرة سيلت - فورزبورج . وجميعها زاخرة بالمباني التاريخية والبقايا الأثرية التي تعود إلى عصور قديمة متسلسلة في تاريخها .

٧/٣٠ - ١٩٦٩/٩/١: الاشتراك في أعمال التنقيب الأثرية التي كانت جارية في الموقع الأثري بالقرب من مدينة كرستنبرج التابعة لمقاطعة نوفييد بألمانيا برئاسة الأثري المتخصص الدكتور "رولف جنسن" ، ويعود تاريخه إلى العصر الحجري القديم الأعلى ، وقد استفاد سيادته كثيراً من الأسلوب العلمي الذي تم اتباعه داخل مربعات الحفر ، والتعرف عملياً على كيفية استخدام أدوات الحفر بداخله ، والتي خلت من

الفأس المستخدمة في بلادنا ، هذا بالإضافة إلى كيفية التمييز بين طبقاته باستخدام المسامير والخيوط المتصلة بينها .

٢٥ / ٤ - ٥ / ٥ / ١٩٧٠م:

الاشتراك في فعاليات رحلة المعهد العلمية لزيارة المتاحف التاريخية والمواقع الأثرية داخل مقاطعة جنوب التيرول فوق جبال الألب الأوروبية ، والتي تخضع حالياً للسلطات الإيطالية ، وذلك تحت إشراف اثنان من أساتذة المعهد ، وشملت هذه الرحلة المدن الآتية : بركسن - ميران - بودن ، والتي يعود تاريخ مواقعها إلى عصور ما قبل معرفة الكتابة ، وكذلك إلى العصور الرومانية من تاريخها القديم .

١٨ / ٥ - ١٩ / ٥ / ١٩٧٠م:

الاشتراك في فعاليات رحلة جامعية تضم عددًا من زملاء الدراسة لمعاينة موقع تم الإعلان عن اكتشافه في إحدى الصحف اليومية منذ أيام ، وتمت برئاسة أحد أساتذة المعهد ، بالقرب من مدينة لينز النمساوية ، وقد تبين من الشواهد الأثرية أنه يرجع في قدمه إلى نهايات العصر الحجري المتوسط .

١١ / ٦ / ١٩٧٠م:

زيارة خاصة مع اثنين من زملاء الدراسة بالمعهد إلى متحف مدينة هاينبورج النمساوية الواقعة على نهر الدوناو ؛ لمعاينة مجموعة كبيرة من تماثيل حجرية صغيرة الحجم تمثل سيدات ، والبالغ عددها حوالي المائة تمثال ، وقد تم وضعها على هيئة صفوف داخل قنارين عرض زجاجية ، تشغل إحدى صالات العرض الكبيرة بالمتحف ، ونظرًا لدقة نحتها ، وصغر أحجامها ، وقدم تاريخها ، فقد عرفت دوليًا باسم تماثيل فينوس تشبهاً بالإلهة فينوس اليونانية القديمة ، ويرجح العلماء تاريخها إلى العصر الحجري القديم الأعلى ، والذي يقدر العلماء فتراته الزمنية منذ حوالي ٤٠ - ١٨ ألف سنة قبل الميلاد .

وأثناء العودة بالسيارة الخاصة لأحدهم ، تم زيارة منطقة كوينزل التاريخية المطلة على مدينة فيينا ، وتقع قريبة من مدينة كالنبرج ، وكلها ضمن المدن النمساوية ، حيث دارت المعارك الحربية الحاسمة ضد الجيش التركي المهاجم للأراضي النمساوية عام ١٦٨٣ م ، وانتهت بانسحابه إلى خارجها ، وحددت نتائجها الوجه السياسي لتاريخ دول أوروبا في العصر الحديث .

٦ / ٢٥ - ٧ / ١٢ / ١٩٧٠ م:

الاشتراك في فعاليات رحلة المعهد العلمية لزيارة أهم متاحف ومواقع شبه الجزيرة الإيطالية التاريخية القديمة ، تحت إشراف مدير المعهد "بروفسور ك. كرومر" والتي تعد من أهم الرحلات التاريخية التي شارك فيها أثناء الدراسة، لما تشتهر به أراضي هذه الجزيرة من كثرة متاحفها التاريخية ، وغزارة مواقعها الأثرية الممثلة لعصورها المختلفة، فضلاً عن اعتدال مناخها الجغرافي ؛ لذلك سأكتفى في هذا المقام بذكر أهم المتاحف التاريخية والمواقع الأثرية التي قام بزيارتها سيادته خلال أيام هذه الرحلة العلمية .

متحف فيرينزا : حيث يعرض داخل فتارين قاعاته الكثير من القطع الأثرية الإيطالية ، كما ضمت صالته رقم ٨ الكثير من القطع الأثرية المصرية العائدة إلى عصر حضارة نقادة (لوحات حجرية - أواني مزدوجة ذات فوهات سوداء - حليات من عصر الأسرة ١٢ - تابوت وعربة حربية من عصر الدولة الحديثة - مسارج وقوارير قبطية) .

موقع بوبولونيا : وهي مقابر على شكل تلal يصل قطرها إلى ٥٠ م وارتفاعها أكثر من ٢ متر تعود إلى العصر الإيترووسكى ، ويقوم تخطيطها على أساس القيام بعمليات الحفر تحت مستوى سطح الأرض ، يليها عملية البناء، ثم يتم تغطيتها بكميات هائلة من الرديم دون مداخلها المؤدية إلى حجرات الدفن تحتها .

موقع فيتولونيا: ويضم المقابر المعروفة علمياً "بالدائرة"، تعود إلى القرنين

٣، ٤ ق.م. من العصر الإتروسكى ، كما يضم متحفها الأثري بعض مقتنيات مقابر فيلانوبا التي ترجع إلى القرنين ٩ - ٨ ق.م.

موقع روسيللا: حيث تضم بقايا قلعتها العسكرية، ومباني السور المحيط بالمدينة القديمة ، وترجع إلى العصر الإتروسكى .

متحف تاركونيا: وتضم فتارين صالاته المتعددة تحف أثرية مختلفة تعود

إلى بعض العصور التي مر بها تاريخها القديم ، وعلى مقربة منه تقع جبانة تضم أقدم مقابر العصر الإتروسكى التي أقامتها بعض عائلاتهم من أمثال عائلة باروني وأوجوري وبولينا في أواخر القرن ٦ ق.م. ، ولاتزال تتزين جدران حجرات الدفن بمناظر رائعة تمثل صيد الحيوانات والطيور والنساء بالملابس المزركشة ، ويتزين بالمجوهرات الذهبية .

مقابر باربارونو رومانو: هي مقابر منحوتة في الصخور المحيطة بالمدينة ،

يعود تاريخها إلى العصر الإمبراطوري ، حيث يمكن الوصول إليها عبر ممر صخري منحوت، يوصل إلى مدخل المقبرة المنحوت في الصخر، وخلفه حجرة متوسطة المساحة ، تضم عددًا من الأسرة الصخرية، التي قد يصل عددها إلى ثلاثة أسرة في بعضها .

مقابر سيرفيتري: حيث توجد جبانة تحتوى على مقابر تعود إلى العصر

الإتروسكى ، حيث المدخل ، يليه ممر طويل يؤدي إلى حجرتين متقابلتين ، إحدهما على يمين الداخل ، والأخرى على يساره ، ولكل منهما مدخل مفتوح، وامتألت حوائطهما الداخلية بمناظر تمثل المتوفي وهو يشارك في وليمة مصحوبة برقصات الأولاد والبنات بملابس جميلة ، هذا إلى جانب مناظر المصارعين ، ومواكب الجنازات ، والأشجار والطيور ، وآلهة العالم السفلى طبقاً لعقيدتهم الدينية الأترورية .

متحف روما الوطني: ويضم مجموعات كثيرة من الكنوز الأثرية التي تعود إلى العصور المتتالية من تاريخها الطويل ، إذ يمكن مشاهدة صالاته المملوءة بالتوابيت الحجرية، وعشرات الأواني الفخارية المزينة بالعلامات والنقوش الغائرة ، والتي تحمل تأثيرات واضحة من حضارات الشرق القديم ، كتلك الأواني ذات القواعد الثلاث ، وأخرى ذات رسومات هندسية وأشكال نباتية ، وعشرات التماثيل المتنوعة للآلهة ، ومنها الخاصة بأبوللو، والتي تعود إلى القرن العاشر قبل الميلاد .

دولة الفاتيكان : وتقع وسط مدينة روما ، ولكنها مستقلة عن إيطاليا ، ويترأسها بابا المذهب الكاثوليكي في العالم ، ويمكن رؤية المباني الضخمة ذات الأعمدة المستديرة لكنيسة القديس مرقس أول باباواتها ، والمدفون تحت مذبحها ، ووسط ميدانها الفسيح تقف شامخة مسلة الجرانيت الأحمر المصرية التي تم نقلها من أمام معبد مدينة هليوبوليس المصرية خلال عصر الاحتلال الروماني لمصر عام ٣٧ ق.م.

ونظرًا لغزارة المواقع الأثرية الإيطالية التي شملتها الزيارة خلال أيام هذه الرحلة، سيكتفى بذكر بعض أسمائها دون تناول تفاصيلها التاريخية التي يمكن قراءتها بالمصادر العلمية الخاصة بها ، وهي : مدرج روما (الكولوسيوم) - موقع بحيرة مارينا - المتحف المصري في تورينو (يعرض ٣٠٠٠٠ أثر مصري) - متحف تيريننتو موسولينى (فؤوس وأدوات ورحى حجرية ، وجمجمتين لإنسان نياندر من العصر الحجري القديم المتوسط ، وقطع أثرية من حضارة جزيرة كريت) .

١ / ٨ - ١ / ٩ / ١٩٧٠م:

الاشتراك العملي الأول في حفائر موقع فيلدكيرخن - جونزردورف بمقاطعة نوفييد الألمانية ، ويعود تاريخه إلى أواسط العصور الحجرية القديمة ، ويقع فوق سطح الهضبة الواسعة الممتدة والمظلة على نهر الراين، حيث استوطنته جماعات من الصيادين القدماء خلال هذه العصور ، وقد أشرف على عمليات الحفر أحد

أساتذة معهد عصور ما قبل الكتابة التابع لجامعة كولن الألمانية "ج. بوزينسكى" ، على حين مولت تكاليفها المالية هيئة الأبحاث الألمانية . حيث تم الكشف عن بقايا هائلة من عظام الحيوانات المختلفة ، ومنها الماموث والخنازير والثيران البرية ، فضلاً عن أعداد كبيرة من أدوات الصيد الحجرية المختلفة ، وأدوات الزينة العظمية والحجرية ، وتم خلال أعمال الحفر اتباع أحدث الأساليب العلمية في نظام تقسيم وترقيم مربعاته وأدواته الخاصة برفع طبقاته، ومراحل تسجيلها وتسجيل آثاره ، وتصويرها ورسمها وترميمها حتى إتمام عرضها بالمكان الخاص بدراستها .

٢١ / ٢ / ١٩٧١م: رئيس الجامعة يتلقى دعوة رسمية من السفارة المصرية بالنمسا لزيارة مصر لمدة ٨ أيام ، يزور خلالها مدن القاهرة والأقصر وأسوان ، ويلتقي بعدد من المسؤولين (وزير التعليم العالي) ، وعدد من رؤساء الجامعات (الأزهر - القاهرة - الإسكندرية) ، فطلب حضور أ.د/ "فتحي عفيفي بدوي" لمقابلته في مكتبه كدارس مصري بالجامعة ، ليعبر عن سروره بهذه الزيارة ، وشعوره الطيب لمصر، واشتياقه لمقابلة الشخصيات التي ذكرها باختصار، ورؤيته للمعالم الأثرية الباقية من حضارتها العريقة ، وقد عبر له أستاذنا بالشكر والتقدير على هذه اللقطة الكريمة للقاءه ، وعن التعبير عن مشاعره الطيبة نحو حاضر مصر وماضيها ، داعياً له بسعادة الاستمتاع أثناء تواجده بها ، وقد كان لهذه المقابلة أكبر الأثر الطيب في نفس أستاذنا كمصري يعيش في بلاد الغربة والبعد عن الوطن.

١٩٧١/٧/٥م: زيارة عمل قام بها المستشار الثقافي المصري أ. د. " عبد الأحد جمال الدين" للجامعة ، وعقده عدد من اللقاءات مع الطلبة المصريين الدارسين بها ، للوقوف على أحوالهم الدراسية ، والعمل على تذليل العقبات التي تواجههم ، ومما هو جدير بالذكر أن تصادف إسناد حقيبة وزارة الشباب والرياضة المصرية إليه في ذات التوقيت الذي عاد فيه أستاذنا إلى القاهرة ، وقد عرض عليه - رحمه الله - التعاون

للعمل معه في مجال التخطيط للمشروعات الخاصة بالشباب بديوان الوزارة ، لكن أستاذنا أوضح له رغبته في الاستمرار بالمجال الأثري.

٧/٢٦ - ٩/١٧/ ١٩٧١م: الاشتراك الفعلي الثاني في حفائر موقع فيلدكيرخن -

جونرزدورف بألمانيا ، والذي يعود تاريخه إلى أواسط العصور الحجرية القديمة بها والسابق الإشارة إليه ، حيث يشرف على أعمال الحفر فيه أحد أساتذة معهد عصور ما قبل الكتابة بجامعة كولن الألمانية ، ويتمويل من هيئة الأبحاث الألمانية .

٣/٨ - ٣/١٨/ ١٩٧٢م: زيارة رئيس جامعة الأزهر الشريف الأسبق بالقاهرة أ.د.

"بدوي عبد اللطيف" - رحمه الله - للجامعة ورئيسها بالنمسا ، استكمالاً لجلسات المباحثات مع المسؤولين النمساويين بوزارة التعليم العالي النمساوية، وبحضور المستشار الثقافي المصري أ.د. "عبد الأحد جمال الدين"، والخاصة ببحث سبل ومجالات التعاون العلمي والثقافي بين جامعات البلدين ومنها جامعة الأزهر الشريف باعتبارها أقدم جامعات العالم ، حيث تم تكليف أ.د/ "فتحي عفيفي بدوي" رسمياً بمهمة الترجمة اللغوية من العربية إلى الألمانية وبالعكس أثناء جلسات المباحثات، ومرافقته عند زيارته لبعض الأماكن النمساوية المهمة طبقاً للبرنامج السابق إعدادة أثناء فترة إقامته، وكان لهذه الزيارة أكبر الأثر عند أ.د/ "فتحي عفيفي بدوي" في الوقوف والتعرف عن قرب على المكانة العلمية والسمعة العالمية الحقيقية التي تتمتع بها جامعة الأزهر الشريف خارج مصر بين جامعات العالم المتحضر في عصرنا الحديث ، ويناشد سيادته بكل قوة وصدق وإخلاص كل الأساتذة العلماء من الجيل الحالي والقادم وخريجى كلياتها الدينية والعلمية الحرص كل الحرص على استمرار هذه المكانة العالمية ، بل والرفع من شأنها ، بالعمل التقني الجاد في أبحاثهم الدينية والعلمية كبقية أبحاث جامعات دول العالم ، التي هي المعيار الحقيقي لتقدمها العلمي في الفكر الحديث ، خاصة وأن جهود علماء جامع وجامعة الأزهر الشريف منذ انشائهما على أراض مصر في عصرنا الإسلامي الحديث وحتى الآن هي بمثابة

الهرم الرابع الذى يماثل جهود علماء بناء الأهرام السابقين على أراضيها عبر عصورها القديمة ، فضلاً عن أنها الأمانة الدينية المقدسة الواجب الحفاظ على نور شعلتها وتوارثها بين أجيالنا البشرية القادمة إلى يوم يبعثون . كما كان لهذه الزيارة عنده أيضاً أكبر الأثر للتعرف والتعامل عن قرب مع علم من أعلام الأزهر الشريف ، وأستاذ من أساتذة قسم التاريخ والحضارة المتميزين بكلية اللغة العربية بالقاهرة (١٩١١ - ١٩٩٥م)، الذين تخصصوا في تاريخ الدولة الإسلامية السياسي والاقتصادي ، والذي كان أول رؤسائها من خريجها الجدد بعد تطويرها الحديث خلال الأعوام ١٩٦٩ - ١٩٧٤م . وقد روى - رحمه الله - لأستاذنا الدكتور /"فتحي عفيفي بدوي" شخصياً بعضاً من جهوده المثمرة نحو الجامعة ، والتي منها سعيه لشراء مساحات شاسعة من الأراضي الصحراوية الهائلة والمحاطة من كل جوانبها الأربع بالشوارع الرئيسية بمدينة نصر؛ لتكون مقرّاً لكل مباني إدارة الجامعة وجميع مباني كلياتها المختلفة والخاصة بالبنين والبنات . فضلاً عن أنه الواضع للنظام الدراسي لمقررات القرآن الكريم وامتحاناته التحريرية والشفهية للمراحل الدراسية المتعددة بالجامعة، وقد كرمته الدولة بمنحه وسام الاستحقاق من الطبقة الأولى عام ١٩٧٦م ، وكذلك وسام العلوم والفنون خلال احتفالها بالعيد الألفي للأزهر الشريف .

١٢/ ٤/ ١٩٧٢م: رحلة نظمها عدد من الزملاء الدارسين بالمعهد، لزيارة المتحف التاريخي بمدينة بريجنز عاصمة مقاطعة فورلبرج النمساوية ، وكذلك الاطلاع على أعمال التنقيبات الأثرية الجارية عند مشارفها ، والتي يشرف عليها مديره الدكتور "فونبانك" ، وقد أسفرت هذه الأعمال الكشف عن بقايا جدران مباني من الكتل الحجرية لمرسى نهري قديم ، تبين أنه يعود إلى العصر الروماني .

٨/ ١١/ ١٩٧٢م: أداء آخر امتحانات التخرج التي تتطلبها مواد الدراسة الجامعية غير التخصصية وهى مادة الفلسفة ، والتي يلزم تأديتها تحريرياً وشفهياً بقسم الفلسفة بكلية الدراسات الإنسانية بالجامعة . وقد اجتازها أ.د/ "فتحي عفيفي بدوي"

بامتياز أمام الفيلسوف النمساوي المعروف "فراي فنديشر" .

١٩٧٢/١١/٢٥م: المشاركة في حفل التخرج السنوي الذي تقيمه الجامعة للخريجين الجدد ، وبحضور رئيس ونواب رئيس الجامعة ، وكذا عمداء الكليات ومديري المعاهد ، وبعض الشخصيات النمساوية والدارسين من الطلاب وعائلاتهم ، كما حضر هذا الحفل بعض من وسائل الإعلام النمساوية من صحافة وتلفزيون ، وذلك تقديرًا واحترامًا للعلم ومتخصصيه الجدد ، وهو حفل يضم كل الخريجين الذين أنهوا دراساتهم التخصصية والفرعية على مستوى كليات الجامعة المختلفة ، وذلك بالحصول على درجة الدكتوراه رسميًا كل في تخصصه ، وخلال تفاعلاته المتعددة والمملوءة بأضواء وألوان البهجة والفرح على كل وجوه الحاضرين تم الإعلان عن اسماء الخريجين كل على حده ليتسلم شهادته من رئيس الجامعة ، وهو يشبه تمامًا تلك الحفلات التي تقيمها الكليات العسكرية لخريجيهما الجدد في دول شرق البحر المتوسط ، وقد عوض أستاذنا الدكتور/ " فتحي عفيفي بدوي" عن شعور الوحدة وغياب الأهل والأصدقاء في بلد الغربة من أجل طلب العلم ، ذلك الحفل الخاص بهذه المناسبة ، والذي أقامه له مدير وأساتذة معهد دراسات عصور ما قبل الكتابة في إحدى قاعاته ، وبحضور زملاءه بفرعي الدراسة التخصصية والفرعية ، وزيادة في كرمهم سمحوا له بدعوة كل من أكن لهم شعور الامتنان وحسن التعامل من خارج الجامعة لحضوره ، وقد تقدم إليهم جميعًا بخالص الشكر والمحبة والتقدير والعرفان بالجميل الإنساني الواجب بين كل أجناس البشر ، وفوق كل ذلك صلاة الشكر والحمد لله سبحانه وتعالى - جل شأنه - على رعايته ونعمه وأفضاله التي لا تحصى ولا تعد .

١٩٧٣/٣/٢٦م: رحلة العودة الى أرض الوطن بالسيارة يحمل بقايا أوراقه وملابسه تاركًا أرض النمسا إلى مدينة فينيسيا الإيطالية ، تبعها بالباخرة عبر البحر المتوسط وصولًا إلى ميناء الإسكندرية ، حيث تجمع أفراد العائلة لاستقباله ورؤيتهم

لأول مرة منذ بدء سنوات الدراسة العلمية ، والتي كانت مفعمة بدموع الفرح ومشاعر لقاء الأهل ، ونهاية لعدة سنوات من الوحدة والغربة القاسية . ثم واصلوا السفر إلى القاهرة ، وقد تم بعدها إعادة الاتصال بالمسؤولين المختصين بوزارة الثقافة وإنهاء إجراءات استلام العمل من جديد بها ، والتي استقر الرأي بشأنها على أن تكون بالمتحف المصري بالقاهرة ، حيث تتواجد المجموعات الأثرية الهائلة المخزنة في صناديقها بالبدروم والمعروضة داخل فتارينها بصالاته العلوية . لقد وجد مخزوناً كبيراً من نتائج الحفائر الأثرية التي تمت في بعض المواقع الأثرية ، فضلاً عن اللقى الكثيرة التي تم جمعها من فوق سطح الأرض ، أو من على سفوح الطبقات والتلال والجبال الممتدة على كل أرض مصر ، وخلال السنوات العديدة قبل افتتاحه عام ١٩٠٥ م ، والمستمرة حتى اليوم وإلى ما يشاء الله مستقبلاً ، لقد وجد تراثاً أثرياً ضخماً يمثل عشرات الآلاف من سنوات تاريخ سكناً الإنسان لأرض مصر ، بل وقبل أن يحدد العلم والعلماء هذا الاسم . إنها ليست مشكلة متحف بعينه ، إنما هي مشكلة مزمنة وكبيرة تتطلب بناء عقول متخصصة مدربة ، وتتطلب إمكانيات مالية مدبرة ، لا يملكها جيلنا الحالي ، وربما أيضاً الجيل القادم من أبناء مصر ، ومن ثم تبين بوضوح أن الحل يكمن في بداية العمل الواقعي ، وقضاء سنوات العمر القصيرة من أجل - وهذا هو الأهم - سد النقص العلمي في تخصص عصور ما قبل الكتابة المتواجد في مصر عامة ، وكل جامعاتها خاصة ، والبدء في بناء العقول العلمية الشابة المتخصصة فيه ، وأثناء إحدى زيارته الودية بمنزل أ.د. "بدوي عبد اللطيف" - رحمه الله - بمصر الجديدة نزلت مشيئة الرحمن الرحيم بالهدى ونور السبيل - إذ حدث أثناء استقباله له وحديثه الودي معه مثل ابنه ، أن طلب منه ضرورة الحضور بالأوراق الرسمية لسد النقص العلمي القائم في تدريس مواد التاريخ القديم لطلاب قسم التاريخ والحضارة بكلية اللغة العربية لديه على الفور ، ودون أي تردد ، لما فيه من سد النقص التدريسي الموجود بالقسم ، وهو ما جعله مستجيباً لحديثه ، ومقتنعاً

بصواب رؤيته المستقبلية، والاتجاه أولاً نحو خدمة سد النقص العلمي الواضح في هذا التخصص ، وقضاء سنوات العمر المحددة في العمل على إيجاد الكوادر والعقول المتخصصة فيه ؛ لتتحمل بدورها مستقبلاً مسؤولية البدء في حل هذه المشكلة الأثرية الكبرى المتركمة بالمتحف المصري . خاصة وأنه لن يوجد لها حلاً عاجلاً في ظل الظروف الطارئة في مصر، وتسخير كل الإمكانيات المادية والمعنوية للمعركة العسكرية المقبلة ، لمحو آثار احتلال إسرائيل لجزء من أراضيها .

٣٠/١٠/١٩٧٣م: صدر قرار مجلس جامعة الأزهر بتعيين الدكتور "فتحي عفيفي بدوي" مدرساً للتاريخ القديم بقسم التاريخ والحضارة بكلية اللغة العربية بالقاهرة ، وذلك بعد ثمانية أشهر فقط من عودته إلى الوطن قضاها بقاعات المتحف المصري الواسعة والمكدسة بالكنوز الأثرية التي تمثل كل عصور التاريخ المصري القديمة الغير مدونة والمدونة منها ، والتي تمتد لأكثر من خمسة آلاف سنة قبل ميلاد السيد المسيح حسب ما توصل إليه علم التاريخ في عالمنا المعاصر ، وهكذا بدأت مرحلة عمل جديدة في حياته ارتبطت باسم الأزهر الشريف ، والتي - حسب رأي أمه - اعتبرتها امتداداً لعمل أبيها محفظ القرآن الكريم بكتاب القرية الذي كان تابِعاً له من قبل .

رابعاً: نشاطه في تدريس مواد التخصص وإلقاء محاضرات الضيافة

بجامعات مصر وخارجها

قبل أن نستعرض هذا النشاط العلمي ، يلزم التعريف بتدرجه الوظيفي بالجامعة بعد صدور قرار تعيينه " مدرساً في التاريخ القديم " بتاريخ ٣٠/١٠/١٩٧٣م، والتي يمكن ذكرها باختصار على النحو التالي :

٤/١٠/١٩٧٩م ترقى سيادته بعد عرض إنتاجه العلمي على اللجنة العلمية لترقية أعضاء هيئة التدريس المختصة إلى درجة " أستاذ مساعد في التاريخ القديم " ، ثم بتاريخ ١٠/ ٤/ ١٩٨٥م - وبعد عرض إنتاجه الجديد على لجنة

الترقيات المختصة أيضًا - قرر مجلس الجامعة ترقيته إلى وظيفة " أستاذ في التاريخ القديم "، ثم تبع ذلك بتاريخ ١٥ / ١٠ / ١٩٨٦م قرر مجلس الجامعة تعيينه "رئيسًا لقسم التاريخ والحضارة " بكلية اللغة العربية بالقاهرة ، وظل هذا القسم هو المختص الوحيد الذي لا يوجد له نظير على مستوى كليات الجامعة وفروعها ، والقائم على تدريس مواد التاريخ والحضارة عامة والتاريخ القديم على وجه الخصوص حتى بدايات هذا القرن الثاني والعشرين ، عندما دعت الضرورة إلى إنشاء أقسام جديدة بكليات فروع الجامعة في بعض مدن الأقاليم خارج العاصمة القاهرة المكتظة بسكانها .

أما عن نشاطه العلمي في مجال تدريس مواد التاريخ القديم عامة وتاريخ عصور ما قبل الكتابة المكتوب خاصة ، والتي تركزت بكليات الجامعة ، وامتدت إلى خارجها من كليات جامعات مصر وبعض كليات جامعات الدول العربية ، بهدف تلبية احتياجاتها نحو طلابها من الأجيال الصاعدة ، وفي ظل التوسع في إنشاء جامعات جديدة إقليمية مصرية وعربية ، فيمكن الإشارة إليها باختصار على النحو الآتي :

١- جامعة الأزهر :

وهي الجامعة التي يلزم عليه تأدية كل واجباته الوظيفية ومتطلبات طلاب كلياتها أولاً ، وقبل الموافقة على ندبه للتدريس خارجها لغير طلابها وطالباتها والتي هي كالاتي :

*** كلية اللغة العربية بالقاهرة :** بعد أن عبر الجيش المصري قناة السويس، وعبرت مصر أجواء معارك السادس من أكتوبر عام ١٩٧٣م ، بدأت أحوال البلاد تتجه نحو الاستقرار ، وبدأ طلاب العام الدراسي ١٩٧٣م - ١٩٧٤م في الانتظام ، وبدأ طلاب قسم التاريخ والحضارة ولأول مرة منذ افتتاحه بالجامعة يستمعون أثناء تدريس مواد التاريخ القديم إلى مدرس متخصص ، وطبقًا للائحة العلمية فقد تركز التدريس على مسمياتها الآتية: معالم التاريخ القديم - تاريخ مصر

القديم - تاريخ الحضارات القديمة في دول آسيا (العراق - الشام - الجزيرة العربية - الهند - الصين) - تاريخ الحضارات القديمة في دول أوروبا (اليونان و الرومان).

*** كلية التربية للبنين بالقاهرة :** والتي تهتم بتدريس المواد التربوية ، وعلى الرغم من تواجد قسم لتدريس مواد التاريخ بها منذ إنشائها، إلا أنه لم يتوفر لها المتخصصون فيها ، مما جعل مسئوليتها يطلبون العون المستمر لسد تدريس مواد التاريخ لطلاب الأجيال المتعاقبة من المتخصصين بقسم التاريخ والحضارة بكلية اللغة العربية بالقاهرة ، والتي يساهم فيها بجهوده العلمية سيادته منذ تعيينه بالجامعة و حتى الآن .

• كلية الدراسات الإنسانية للبنات بالقاهرة : والتي شهدت السنوات الأولى من سبعينيات القرن الماضي نشأتها وتواجد قسم لتدريس مواد التاريخ لطالبات الأجيال المتعاقبة بها ، إلا أنه لم يتم توفر متخصص لتدريس مواد التاريخ القديم بها حتى عهد قريب ، وخلال هذه المدة الطويلة من عشرات السنوات الدراسية والتي بدأت بعد إتمام نشأتها ، قام سيادته منذ العام الدراسي ١٩٧٤ - ١٩٧٥م بأعباء تدريس مادتي تاريخ مصر الفرعونية وتاريخ الشرق الأدنى القديم لطالبات أجيالها المتعاقبة ، هذا إلى جانب أعباء تدريس مادة تاريخ مصر الفرعونية التي يحتاجها طالبات قسم الجغرافيا أيضاً بها ، وقد ساد مؤخرًا ومنذ سنوات أمر عدم الاهتمام بتدريس التاريخ المصري القديم أمام منات من طالبات أجيال مصر المتعاقبة بقسمي التاريخ والجغرافيا بالكلية ، وكذلك طالبات الكلية المناظرة لها حديثاً بفرع الجامعة بتفهمنا الإشراف إلى حد تقليص عدد ساعاته الدراسية لهن إلى ساعة واحدة فقط كل أسبوع ، كما لا يتوافر أمام الطالبات الخريجات الراغبات التخصص في علم المصريات الفرصة المتاحة لاستكمال رغبتهم بقسم الدراسات العليا بالكليتين دون بقية التخصصات العلمية ، على الرغم من تواجد اللائحة العلمية الخاصة بها ، والتي

تم تكليفه منذ سنوات مضت بإعداد موادها العلمية كمتخصص ، وتمت الموافقة عليها (على حد علمه) بإدارة الجامعة . مما يدفع بعضهن إلى اللجوء لاستكمال دراستهن " لعلم مصر القديمة " بكلّيات الجامعات المدنية ، وهو الأمر الواجب توفره أمامهن أسوة بما هو متبع مع بقية طالبات وطلاب الدراسات العليا في جميع التخصصات الأخرى بالجامعة العريقة في نشر العلم بفروعه المختلفة تجاه الأجيال القادمة .

ومن جهة أخرى ، وعلى أثر الزيادة السكانية العشوائية التي غفلت عنها حكومات مصر خلال الأربعين عاما الماضية ، وأدت الى كثرة النمو السكاني في المحافظات ، ونظراً لمكانة جامع وجامعة الأزهر الشريف الدينية والمدنية المتميزة دون بقية الجامعات الأخرى لدى طبقات الشعب وطوائفه المختلفة أن تضافرت الجهود الذاتية الوطنية مع جهود علماء الأزهر الشريف للعمل على إنشاء فروع جديدة لكلّيات الجامعة في عدد من محافظات مصر ، بهدف تمكين الأبناء من الأجيال المتوالية الصاعدة من تلقى مختلف العلوم الحديثة جنباً إلى جنب مع علوم القرآن الكريم ، وهو التميز الوحيد الذي يضيف على جامعتنا رونقها ودورها الكبير نحو الفهم الصحيح للمبادئ الدينية وصولاً إلى الوسطية المنشودة، وخلق التوازن التعليمي بين كافة فروع العلوم والمعارف الإنسانية في العصر الحديث، وبناءً عليه تم إنشاء أقسام علمية جديدة لتدريس مواد التاريخ والحضارة الكثيرة والتي جذبت آلاف من الطلاب والطالبات المتعطشين لهذه الدراسات ومن بينها تلك الخاصة بتاريخ وحضارة أمم العالم القديم ، لذا كان لزاماً عليه المشاركة بالسفر لتقديم يد العون لطلاب هذه الأقسام الجديدة في أقاليمهم ، باعتبارها نشاطاً وطنياً مقدساً تهون من أجلها صعوبات السفر والتنقل السيء ، والتي تغافلت عن تحسينها حكومات الجمهورية السابقة دون مبرر، خاصة وأن تدريس مواد لوائحهم العلمية للطلاب هي ذات المواد العلمية التي تتضمنها اللائحة العلمية للقسم الأقدم بكلية اللغة العربية

بالقاهرة ، وقد تمثل هذا النشاط العلمي باختصار في تدريس مواد التاريخ القديم العلمية بأقسام التاريخ والحضارة الجديدة في كل من كليات فروع الجامعة المدن الآتية :

*** كلية اللغة العربية بأسسيوط :** وذلك خلال الأعوام التسع الدراسية التي بدأت من عام ١٩٩٧ - ١٩٩٨م وحتى عام ٢٠٠٥ - ٢٠٠٦م ، حيث بذل خلالها جهود كبيرة لتدريس مواد المرحلتين الدراسيتين العالية والعالمية ، وذلك بعد الموافقة على تفعيل شعبة التاريخ القديم أمام الخريجين الراغبين في الدراسات العليا بالكلية ، ويرجع الفضل في ذلك إلى ثاقب نظرة وصواب رأي عميد الكلية الأسبق فضيلة الأستاذ الدكتور "محمد نيسان" - رحمه الله وجعلها في ميزان حسناته إلى يوم الدين - فقد أدرك بوعيه وحسه الصادق تحقيق الرغبات العلمية لطلاب قسمه نحو تعطشهم للتاريخ القديم ، فكان نتيجة للجهود الإدارية المخلصة التي بذلها - والتي تعتبر مثالا يحتذى به لدى غيره من ذوى الفكر العلمي الخالي من التطوير أن أثمرت بتخريج نخبة من المتخصصين - علماء الأزهر الشريف الجدد - الحاصلين على درجتي الماجستير والعالمية (الدكتوراه) في التاريخ القديم بفرع أسسيوط ، وذلك لأول مرة منذ صدور قانون تطوير الجامعة عام ١٩٦١م .

*** كلية اللغة العربية بالزقازيق :** وذلك خلال ثلاثة أعوام دراسية متتالية بدأت من عام ٢٠٠٣ - ٢٠٠٤م وحتى عام ٢٠٠٥ - ٢٠٠٦م ، حيث تركزت جهود التدريس لطلاب التاريخ القديم بشعبتي التاريخ والحضارة بها .

*** كلية اللغة العربية بإيتاي البارود :** وذلك خلال ثلاثة أعوام دراسية بدأت من عام ٢٠٠٤ - ٢٠٠٥م وحتى عام ٢٠٠٦ - ٢٠٠٧م ، وقد بذل خلالها جهود كبيرة لتلافى نقص المتخصصين لتدريس مواد التاريخ القديم لطلاب شعبتي التاريخ والحضارة بها .

*** كلية اللغة العربية بالمنصورة :** وذلك خلال ثلاثة أعوام دراسية بدأت من عام ٢٠٠٦ - ٢٠٠٧م وحتى عام ٢٠٠٨ - ٢٠٠٩م ، حيث قام خلالها بجهود تدريسية لتلافي نقص المتخصصين لتدريس مواد التاريخ القديم لطلاب شعبتي التاريخ والحضارة بالكلية .

*** كلية التربية بتفهننا الأشرف :** وذلك خلال العامين الدراسيين من ٢٠٠٥ - ٢٠٠٦م و٢٠٠٦ - ٢٠٠٧م ، حيث قام بتدريس مقررات التاريخ القديم لطلاب شعبة التاريخ وشعبة الجغرافيا بالكلية .

٢ - جامعة القاهرة :

*** كلية الآثار :** وذلك لمدة خمسة أعوام دراسية ، والتي بدأت من ١٩٧٤ - ١٩٧٥م وحتى عام ١٩٧٨ - ١٩٧٩م ، حيث أسندت إليه الكلية - حديثة النشأة - والتي اعتبرت بديلاً وامتداداً لقسم الآثار الذي تتبع كلية الآداب بالجامعة وقتها - تدريس مادة "عصور ما قبل الكتابة في مصر" منتدباً بها وبناءً على خطابها الرسمي وموافقة جامعة الأزهر الشريف، وذلك لطلاب الفرقة الثانية بقسم الآثار المصرية، والذي كان يرأسه أ.د. "عبد العزيز صالح" - رحمه الله ، حيث لم يكن بالكلية أية متخصص لتدريسها ، وخلال ذلك سعت عميدتها أ.د. "سعاد ماهر" - رحمها الله - إلى بذل الجهد لعمل الاتصالات الرسمية بغرض الحصول على موافقة رئيس جامعة الأزهر الشريف للانتقال والتدريس الدائم لطلابها بالكلية ، وهو الأمر الذي قوبل بالرفض ، فضلاً عن ذلك قرر مجلس كلية الآثار في جلسة يناير عام ١٩٧٥م اشتراكه عضواً متخصصاً في لجنة إعداد اللائحة العلمية لقسم ما قبل التاريخ المزمع إنشاؤه بالكلية ، وكذلك تلك الخاصة بمعهد الآثار الحالي ، والتي وافق عليها واعتمدهما مجلس جامعة القاهرة فيما بعد .

٣ - جامعة عين شمس :

على أثر العلاقة العلمية القديمة التي نشأت منذ عام ١٩٥٤م بين طلاب قسم الآثار المصرية - الذي كان من طلابه أ.د. /فتحي عفيفي بدوي- وبين معلمهم وأستاذهم أ.د. "أحمد بدوي" - رحمه الله - أستاذ المصريات ومؤلف كتابه المشهور " في موكب الشمس " ، ومؤسس جامعة عين شمس ، وواضع اسمها حتى الآن ، وبناءً على توجيهاته، فقد كان لزاماً أدبياً أن يلبوا كل ما تحتاجه هذه الجامعة الناشئة من جهد تدريسي نحو طلابها المتعطشين إلى الدراسات المصرية القديمة ، والذي يمكن استعراضه على النحو التالي :

• كلية الآداب : وذلك خلال العامين الدراسيين ١٩٧٥ - ١٩٧٦م و ١٩٧٦

- ١٩٧٧م، حيث تم تدريس مادة حضارات ما قبل التاريخ المصرية لطلاب قسم التاريخ بها .

• كلية التربية : وهى الكلية الأكثر حداثة والأحوج إلى المتخصصين

لتدريس مواد التاريخ القديم لطلاب قسم التاريخ والجغرافيا بها ؛ لذا استمر بذل الجهد التدريسي لطلابها مدة خمس سنوات بدأت في العام الجامعي ١٩٧٤ - ١٩٧٥م وحتى عام ١٩٧٨ - ١٩٧٩م ، وتوقفت بسبب السفر خارج مصر ، ثم استؤنفت بعدها مدة أربع سنوات اعتباراً من العام الجامعي ١٩٨٣ - ١٩٨٤م وحتى العام الجامعي ١٩٨٦ - ١٩٨٧م.

٤ - جامعة حلوان :

• كلية السياحة والفنادق : والتي تم افتتاحها مؤخراً كإحدى كليات الجامعة

الحديثة المنشأة في مصر وقتها، ونظراً لخصوصية التدريس بلغات حديثة متعددة لطلاب أقسامها المختلفة ، وندرة المتخصصين الناطقين بها ، فكان لزاماً تقديم العون التدريسي باللغة الألمانية لمادة تاريخ مصر القديم لهم حرصاً على عدم توقف الدراسة بها ، وذلك خلال الأعوام الدراسية الثلاثة التي بدأت من ١٩٧٤ - ١٩٧٥م،

واستمرت حتى العام ١٩٧٦ - ١٩٧٧ م.

٥- جامعة الإسكندرية :

• **كلية الآداب بالشاطبي :** حيث تضم من بين العديد من أقسامها قسم الأنثروبولوجيا ، وهو قسم نادر تواجهه في جامعات دول مصر والشرق الأوسط ، نظراً لحدثة مواد هذه الدراسة المهمة بين مواد علوم عصرنا الحديث ، وغياب فهم أهميتها في عقول الكثير ممن ينسبون عقولهم بالباطل إلى مفكري الجيل الحالي بهذه الدول ، بينما هم في الحقيقة أحد عوامل تخلفه ، مثلما هو الحال بالنسبة لتدريس مواد عصور ما قبل التاريخ المكتوب لديها حتى الآن ، على الرغم من أنها تمثل الأزمنة الأكثر عددًا وغموضًا في تاريخ حضارة الإنسان والجديرة بالبحث التاريخي للوقوف على جذور حضاراتها على سطح الأرض؛ لذا كان من الواجب المساهمة بالمجهود التدريسي كل أسبوعين ؛ لتكون لقاءات طلاب هذا التخصص في مادة مجتمعات ما قبل التاريخ طبقاً للائحة العلمية لديهم ، وتم ذلك لمدة ثلاثة أعوام بدأت من العام الدراسي ١٩٧٦ - ١٩٧٧ م وحتى العام ١٩٧٨ - ١٩٧٩ م ، ونظراً لضروريات السفر خارج البلاد توقف المجهود ، لكنه سرعان ما تم استئنافه مرة ثانية لمدة ثلاث سنوات أخرى بدأت في العام الدراسي ١٩٨٤ - ١٩٨٥ م وحتى العام ١٩٨٦ - ١٩٨٧ م.

ومن ناحية أخرى لم يقتصر نشاطه التدريسي على تلبية الاحتياجات العلمية التي تتطلبها رسالة جامعات مصر العلمية والثقافية نحو شبابها الصاعد ، باعتبارهما خدمة تعليمية وواجب وطني يلزم تأديتهما بكل تفاني وإخلاص ، مثلها في ذلك مثل تأدية شباب الأمة المصرية أو أي أمة أخرى في عصرنا الحديث للخدمة العسكرية الإلزامية الواجبة نحو أمن واحتياجات الوطن الدفاعية ؛ لذلك كان لابد من تلبية نداء الاحتياجات التي طلبتها بالحاح جامعات الأشقاء من الدول العربية المجاورة أثناء سعيها الحثيث لتنمية قدرات شعوبها التعليمية والثقافية ، وتقديم يد العون العلمية

والثقافية للانتقال بهم من مستوى بداءة الفقر والجهل وتخلفات قرون الاستعمار الغربي التي زرعها في عقولهم إلى مستوى علوم وثقافات الحضارة الحديثة . ولولا جهود آلاف المصريين وعرقهم وأستاذنا أ.د/ "فتحي عفيفي بدوي" واحد منهم ، لما وصلوا إلى ما قد يتصورونه الآن من مستوى معماري أو علمي أو ثقافي ، تلك هي الحقيقة العلمية التي ربما يتغافل عن ذكرها نفر من سكارى الشراء المالي المؤقت ، ويمكن تناول جهوده التدريسية نحو الأجيال الأولى من طلاب وطالبات جامعات بعض الدول العربية حديثة النشأة كالآتي :

١ - في جامعة قطر :

• **كلية الدراسات الإنسانية بالدوحة :** وذلك بناء على طلب الجامعة حديثة النشأة لاستكمال بقية التخصصات الناقصة بأقسام الكلية منذ العام السابق ، ومن بينها مواد التاريخ القديم بقسم التاريخ ، وقد استغرق ذلك مدة ٤ أعوام دراسية بدأت مع بداية العام الجامعي ١٩٧٩ - ١٩٨٠م ، وانتهت بنهاية العام ١٩٨٢ - ١٩٨٣م ، حيث تم خلالها تدريس مواد التاريخ القديم لكل من طلاب وطالبات هذا القسم كل على حدة ، حيث وجد مبنى منفصل ومستقل ، مما كان يستدعي الانتقال بينهما للوصول إلى قاعات المحاضرات بكل مبنى ، والتدريس المباشر وجها لوجه للأساتذة المحاضرين ومعاونيهم من أعضاء هيئة التدريس من غير القطريين ، تبعاً للتقاليد التي تعارف عليها المواطنين في قطر .

٢ - في جامعة الملك عبد العزيز :

• **كلية التربية بالمدينة المنورة :** وهي تمثل فرع للجامعة الأم المتواجد في مدينة جدة . حيث يتم فصل المباني بتخصيص مبنى للطلاب يبعد عن مبنى الطالبات ، ويقع بينهما مبنى الاستوديو الذى يضم قاعات التدريس المزودة بشاشات التلفزيون عبر شبكة تواصل مع قاعات جلوس الطالبات بداخلها ، وتخضع هذه القاعات تحت إشراف مباشر من المشرفات القائمات بالإشراف والتنظيم الداخلي عليها

، وذلك تحقيقاً للفصل الكامل بين الجنسين حسب التقاليد المتوارثة بالسعودية ، وبدأ التدريس لمختلف مواد التاريخ القديم وما قبله بالقسم منذ بداية العام الدراسي ١٩٨٧ - ١٩٨٨ م ، واستمرت مدة ٥ سنوات ، ثم لدواعي إنشاء متحف للتراث العربي لأول مرة تجددت لمدة ٥ سنوات أخرى انتهت ببداية العام الدراسي ١٩٩٧ - ١٩٩٨ م تبعاً لاحتياجات نظام التدريس الصيفي بالجامعة ، ويمثل المتحف الجديد مجموعات من التراث الشعبي العربي القديم ، تم جمعها قبل اندثارها نتيجة حركة التحديث الشاملة للكثير من الجوانب بالمملكة ، وقد ضم عدة جوانب من هذا التراث الشعبي القديم تمثلت في : الملابس والأزياء - الأسلحة النارية القديمة والخناجر والسيوف القديمة - بيت الشعر - عملات معدنية من عصور مختلفة - أدوات الضيافة (دلال القهوة العربية ومحاميص البن والمباخر العربية القديمة) - الأواني الفخارية والمعدنية والخشبية - القرب العربية القديمة - أدوات الزينة عند النساء والرجال - أدوات الطرب والاحتفالات - أدوات الغزل والنسيج القديمة - أدوات طحن الحبوب الحجرية وأواني الخبز وغيرها من بقايا التراث الشعبي القديم ، وقد اتبعت في ذلك أحدث أساليب الفن المتحفي حينها ، والتي تمنى أستاذنا أ.د/ "فتحي عفيفي بدوي" مواصلة رعاية مجموعاته القديمة من قبل المتخصصين ، وتطويره بعد الجهد الكبير الذي تم بذله في إعداد مقتنياته وإخراجها ، كي يؤدي للأجيال القادمة دوره الثقافي المنشود .

– إلقاء محاضرات الضيافة :

وهي محاضرات علمية ذات طبيعة خاصة ، تختلف تماماً عن تلك الخاصة بمواد علمية مقررة على طلاب فرق المستويات المختلفة لطلاب القسم المختص ، وسبق إعدادها داخل خطة علمية يلتزم بها الجميع ، وقد تم إلقاء هذه المحاضرات بناءً على دعوات رسمية تلقاها من بعض العلماء المتخصصين في مجال علم الآثار عامة

وأثار ما قبل التاريخ المصري المكتوب على وجه الخصوص . ويعملون أساتذة في معاهد الدراسات العلمية بجامعة المدن الأوروبية الآتي ذكرها :

١ - جامعة فيينا النمساوية :

***معهد الدراسات الأفريقية الآسيوية :** والذي يهتم بالدراسات المصرية القديمة الواقعة في نطاق تخصصه العلمي كجزء من قارة أفريقيا ، وتحت رئاسة بروفيسور "ج. تاوسنج" ، حيث تلقى الدعوة لزيارة بعض أهم المتاحف التاريخية والأماكن الأثرية في جمهورية النمسا خلال برنامج علمي لمدة شهر بدأ من ٣/٤ - ٢/٥ / ١٩٦٤ م ، واختتمت الزيارة بإلقاء محاضرة بإحدى قاعات المعهد الكبيرة حضرها بعض المهتمين بالدراسات المصرية القديمة من الأساتذة وأمناء المتاحف التاريخية بفيينا والدارسين بالمعهد ، وكانت تحت عنوان : "الجهود الجارية لإنقاذ كنوز النوبة المصرية " .

٢ - جامعة لندن البريطانية :

***معهد الآثار - فرع المصريات :** وذلك تلبية للدعوة التي وجهها "هاري اسميث" أستاذ علم المصريات بالجامعة ، والذي تولد التعارف بينهما أثناء العمل لإنقاذ كنوز النوبة منذ عام ١٩٦٢ م ، بعد علمه بتواجده في مدينة الرباط بالمغرب مشتركاً في حضور مؤتمر الأثريين العرب خلال الفترة من ٧ / ٢ - ١٢ / ٢ / ١٩٧٧ م ، وقصر المسافة بالطائرة للوصول إلى مطار هيثرو بلندن ، وقد تمت الزيارة خلال الفترة من ١٥ / ٢ - ٢ / ٣ / ١٩٧٧ م عقب الانتهاء من أعمال المؤتمر ، وألقى فيها محاضرة عن : " أهمية دراسة حضارات ما قبل الكتابة لفهم جذور الحضارة المصرية " .

٣ - جامعة روما الإيطالية :

***معهد الدراسات الباليولوجية :** على إثر القيام باستئناف أعمال الحفر في منطقة المعادي الشرقية في مارس ١٩٧٦ م ، والتي تعتبر امتداداً للحفائر التي

قام بها "مصطفى عامر" بمساعدة "أوسوالد منجين" الألماني المتخصص في دراسات عصور ما قبل الكتابة ، والذي سعى لدى جامعة القاهرة لندبه رسمياً بعقد لمدة عامين ، ونتيجة للرغبة التي أبدتها مدير معهد الدراسات الباليولوجية التابع لجامعة روما "أ. بوجليزي" في الحفر بمنطقة المعادي ، وموافقة عميد كلية آداب القاهرة حينها "صبحى عبد الحكيم" أستاذ علم الخرائط أثناء زيارته لجامعة روما ، وحيث أن أراضي منطقة المعادي الأثرية تتبع إدارياً لسلطة جامعة القاهرة منذ حفائر "مصطفى عامر" خلال الربع الثاني من القرن الماضي ، ونظراً لاعتراضه كمتخصص مصري أحق باستكمال دراسات المرحوم "مصطفى عامر" السابقة في المنطقة ، ولتقريب وجهات النظر ، تقرر دعوته لزيارة المعهد في روما لتنسيق جهود التنقيب المشتركة بها ، وإلقاء محاضرة علمية عن دور حضارة المعادي وانتشارها في العصور القديمة ، وبالفعل تم ذلك خلال الفترة من ٧/١٨ - ١٢/٨/١٩٧٧ م ، وعلى الرغم من تكرار استمرار جهود التنقيب المشتركة بالمنطقة ، وتعهد الجانب الإيطالي بتكاليف النشر العلمي النهائية لعدم توفرها لدى جامعة القاهرة ، إلا أنها لم ترى النور حتى الآن . والأمل ينتظر المتخصصين المخلصين من أجيال مصر القادمة للاطلاع على سجل حفائر المنطقة المحفوظ بالمتحف المصري بالقاهرة ، والذي أشرف سيادته بالتعاون مع مفتشى هيئة الآثار المصريين على تدوينه لاستكمال المسيرة العلمية اللائقة للكشف عن بقية جوانب هذه الحضارة .

٤ - جامعة بون الألمانية :

*** معهد الدراسات المصرية القديمة :** وذلك أثناء العطلة الدراسية الصيفية في مصر وسفره إلى مكتبة جامعة توينجن بألمانيا الغربية للاطلاع على أحدث مراجع علم المصريين من خلال هيئة التبادل العلمية الألمانية (DAAD) ، إذ تلقى سيادته دعوة من مدير هذا المعهد في بون بروفيسور "إمار أيديل" ، الذي جمعه به لقاءات كثيرة في القاهرة وأسوان أثناء حفائره المتكررة في جبانة قبة الهوا ونقوش

مقابرها الصخرية المهمة، وذلك لزيارته وإلقاء محاضرة علمية بالمعهد، وبالفعل غادر مدينة توبنجن إلى العاصمة بون في ٩/٩/١٩٧٨م ، وكانت محاضرته بعنوان : " نتائج التنقيبات الحديثة في منطقة المعادي الأثرية " ، وقد حضرها صديقه المستشار الثقافي المصري كمال رضوان - رحمه الله - أستاذ اللغة الألمانية بكلية الآداب - جامعة القاهرة .

٥ - جامعة أوسلو النرويجية :

***معهد الدراسات الأثرية :** أثناء زيارة فريق من المتخصصين الأثريين القادمين من النرويج للمتحف المصري وطلبهم مقابلة مصري متخصص في دراسات عصور ما قبل التاريخ المكتوب ، وتحقيقاً للاتفاقية الثقافية بين البلدين تم استخراج جواز سفر لمهمة من وزارة الخارجية المصرية ، وتم تلبية الدعوة النرويجية والسفر صباحاً إلى مطار أوسلو يوم السبت ٩/٥/١٩٧٩م ، والتي وصلتها مساءً بعد طيران دام أكثر من ١٠ ساعات ، نظراً لوقوعها في أقصى الطرف الشمالي الغربي من قارة أوروبا والقريبة جداً من الجزر البريطانية ذات التأثير الثقافي الأكبر فيها ، وكان في استقباله بالمطار "أكسيل سيجرج" أستاذ الآثار المعروف ورئيس معهد الدراسات الأثرية بجامعة أوسلو ، والحقيقة التي كان يشعر بها أ.د/ "فتحي عفيفي بدوي" أن دول هذه المنطقة وخاصة في السويد والنرويج تكن لعلم الآثار الشرقي وعلمائه كل اهتمام وتقدير ، كما تزخر مكتبات عالمتا الحديث بجهود البعثات الأثرية الكبيرة للدول الاسكندنافية التي أرسلتها لمناطق المشرق للكشف عن حضاراتها القديمة منذ زمن بعيد ، كما أنها خير دول العالم إنصافاً وعدلاً لقضايا دول المشرق العربي والفلسطيني حتى اليوم .

وقد حرص برنامج الزيارة - الذي (كما علم أستاذنا) أعدته وزارة الخارجية في أوسلو مسبقاً- على الاطلاع على أهم المتاحف التاريخية في مدنهم الكبرى والمواقع الأثرية القريبة منها ، كما لاحظ سيادته دقة اختيار المرافقين الأكفاء خلاله ، وكذلك

أثر الاحتلال النازي السيء على معظم من تحدث في لقاءاته معهم ، الأمر الذي دعاه إلى التخاطب باللغة الإنجليزية معهم متنازلاً عن حديثه بالألمانية الأول لديه بعد العربية ، واشتمل البرنامج على الانتقال إلى مباني الجامعة ومعهد الآثار والمتحف التاريخي في أوسلو ، ثم السفر خارجها إلى مدن تمتد على طول ساحل المحيط الأطلنطي : هورتن - ازيجران - بورجن - بريجينز - استافانجر - ترومزيه (ففي أقصى الشمال المطل على القطب الشمالي للكرة الأرضية ، حيث تقلص زمن الليل إلى ساعتين ونصف بعد غروب الشمس ، التي سرعان ما أشرقت بنورها الساطع لتوقظ العينين في رأسه وتملؤها اضطراباً وانزعجاً كيوم القيامة المنتظر - " يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم " صدق الله العظيم) ، ثم العودة بعدها بالطائرة إلى العاصمة أوسلو ، حيث بدأت نهاية الزيارة بالانتقال والعودة إلى صالة المحاضرات الرئيسة بمعهد الدراسات الأثرية لإلقاء محاضراته بعنوان : " تطور الدراسات الأثرية في مصر نحو الكشف عن جذور الحضارة المصرية " ، وقد حضرها عدد كبير من المتخصصين والدارسين وهواة الدراسات الأثرية .

واختتمها بتوجيه التحية والشكر على اهتمام ملوك المملكة منذ عهود بهذه الدراسات وإرسال البعثات الأثرية ، وكذلك على الاهتمام بزيارته وما وجده من حفاوة التكريم وحسن الضيافة . وفي صباح الأربعاء الموافق ١٩٧٩/٦/٦م غادرت الطائرة المطار في طريقها إلى القاهرة ، وكان في وداعه اثنين من الأثريين الأفاضل هما : "أولاف يوهاسن " و"أسفايف إندريليد " الأستاذين بجامعة أوسلو، حيث وصل بحمد الله إلى القاهرة وقد قاربت الساعة نحو العاشرة مساءً.

٦ - في جامعة توبنجن الألمانية :

* **معهد الشرق الأدنى القديم** : ويديره "ولف رولنج" أستاذ علم الشرق الأدنى القديم ورئيس مشروع " أطلس توبنجن للشرق الأدنى " ، والذي يهدف إلى إنجاز أطلس تاريخي لكل دول الشرق الأدنى منذ أقدم العصور التي مرت بها حتى

اليوم، حيث تلقى أ.د/ "فتحي عفيفي بدوي" دعوة لزيارة المعهد ، والالتقاء بفريق العمل العلمي وإلقاء محاضرة بعنوان " إنجازات مواقع خريطة مصر (ب/ ١٤/١) الخاصة بالعصر الحجري الحديث " ، على أساس عضويته ضمن هذا الفريق العلمي الكبير والمكلف من قبل الجامعة بإنجاز هذه الخريطة عن مصر خلال هذا العصر ضمن خرائط هذا المشروع الكبير ، وقد تمت هذه الزيارة ، وكذلك إلقاء المحاضرة خلال الفترة من ٨/٢ - ٣٠/٨/١٩٨٤ م.

٧ - في جامعة برلين الألمانية :

***معهد عصور ما قبل التاريخ :** نتيجة لاشتراك سيادته في أعمال الحفر والتنقيب في موقع مرمدة بنى سلامة بغرب الدلتا والعائد للعصر الحجري الحديث خلال مواسم الحفر المصرية الألمانية للأعوام ١٩٧٧ - ١٩٧٨ - ١٩٧٩ م، وبناء على طلب مدير معهد الآثار الألماني في القاهرة "فيرنر كايذر" أستاذ علم ما قبل التاريخ المكتوب تلقى الدعوة لزيارة مدينة برلين في ألمانيا والاشتراك في الندوة الخاصة بعصور ما قبل التاريخ المنعقدة في معهد الجامعة خلال الفترة من ٧/٣ - ٢/٨/١٩٨٦ ، والتي أعدها وأشرف عليها "ج. أيفانجر" الزميل الممثل للجانب الألماني في موقع الحفائر بمرمدة بنى سلامة ، حيث تم إلقاء محاضراته فيها بعنوان "دفنات العطايا في حفائر مرمدة بنى سلامة المصرية " .

٨ - في جامعة توبنجن الألمانية :

***معهد عصور ما قبل التاريخ :** حيث تلقى سيادته الدعوة التي أرسلها "هانزجورجن مولر بيك" أستاذ العصور الحجرية ؛ لزيارة المدينة والاشتراك في الندوة العلمية الخاصة بعصور ما قبل التاريخ المنعقدة في معهد الجامعة خلال الفترة من ٧/١٥ - ١٢/٨/٢٠١٠ م، والتي أعدها وأشرف عليها ، حيث تم إلقاء محاضراته فيها بعنوان " تطور المقابر وعادات الدفن المصرية خلال عصور ما قبل التاريخ " .

٩- في جامعة فيينا النمساوية :

*** معهد الدراسات الأفرو-آسيوية :** فقد تلقى دعوة من "أنتون كيرن" مدير فرع ما قبل التاريخ بمتحف التاريخ الطبيعي بفيينا لزيارة المدينة والمتحف ، ومعاينة واحدة من مجموعتين من الأدوات الحجرية الباليوليثية (بالمتحف ومتحف معهد ما قبل التاريخ) والتي سبق أن قام بجمعهما "أوسماند منجين" أثناء اشتراكه في حفائر بعثة أكاديمية العلوم النمساوية خلال أعوام ١٩٢٩ - ١٩٣٢م في موقع مرمدة بنى سلامة بمصر، وتعودان إلى الحضارتين الليفلوازية والموستيرية المصريتين ، وكذلك الاشتراك في الندوة العلمية المنعقدة في معهد الدراسات الأفرو- آسيوية خلال الفترة من ٨/٩ - ٢٠١٤/٩/٨م، والتي تم إلقاء محاضراته بها بعنوان : " زخارف ومجسمات فخارية من مرمدة بنى سلامة بالمتحف المصري بالقاهرة ". وبمناسبة ذكر اسم هذا الموقع أود أن أوضح بأن بقاياها الأثرية موزعة في أماكن عدة بمتاحف العالم كالآتي :

- ١ - القاهرة- المتحف المصري ويضم المجموعة الأكبر من آثاره.
- ٢ - فيينا - وتضم مجموعتين (من ١٥٢ قطعة) الأولى في فرع ما قبل التاريخ بمتحف التاريخ الطبيعي ، والثانية في متحف معهد ما قبل التاريخ بجامعة فيينا.
- ٣ - هايدلبرج - حيث توجد مجموعة من الأواني الفخارية التي عثر عليها أثناء حفائر عام ١٩٢٩م ضمن مجموعات أخرى بمعهد دراسات ما قبل التاريخ التابع لجامعة هايدلبرج .
- ٤ - استوكهولم - حيث يضم القسم المصري بمتحفها التاريخي مجموعة أثرية من العظم (من ١٠٩ قطعة) مدون بياناتها في كشوف قطع الآثار المستخرجة من حفائر "يونكر" بالموقع ، والتي فقدت أثناء الحرب العالمية الثانية ، ولا نقول إلى الأبد ، لأمل العثور عليها مستقبلاً .

٥ - انسبروج - وهى مجموعة صغيرة محفوظة لدى ابن "منجين اوسوالد" أستاذ عصور ما قبل التاريخ بجامعةها ، ربما وصلته عن والده الذى اشترك في حفائر الموقع مع "يونكر" من قبل ، وأخبره عنها في أحاديثه الشخصية معه .

خامساً: جهوده العلمية في مجال التنقيبات الأثرية .

ونقصد عمليات الحفر والتنقيب الشاقة ، والتي تتطلب مهارات متعددة للتغلب على صعوبات هذا العمل التنفيذي ، وما يتطلبه من قيادة وتوزيع فريق العمال البسطاء القائمين على أعمال رفع رمال الموقع المراد التنقيب فيه ، وكذلك رؤسائهم من ذوي الخبرة في إزالة الرمال أو التراب عكس غيرهم ممن تخصصوا في رفع كتل الطين المتماسكة التي يتكون منها الموقع الأثري ، والتي تتطلب أسلوباً يختلف تماماً عن رمال المناطق الحارة (وللمزيد عن ذلك يتم مراجعة مقال أستاذنا أ.د/ " فتحي عفيفي بدوي" بعنوان: "حول المواقع التاريخية القديمة وأنواعها" المنشور في مجلة كلية اللغة العربية بالقاهرة -العدد الخامس - ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م)، وكذلك فريق المتخصصين في أعمال التسجيل والتصوير والرسم والترميم الأثري لبقايا العصور الحجرية ، التي تختلف في فنونها عن العصور التاريخية المتعارف عليها في مواقع بلدان الشرق الأوسط الأثرية ، والتي مثلت إحدى أهم العقبات التي واجهها في التعامل مع كنوز ما قبل الكتابة المخزونة بالمتحف المصري وتلك التي تم الكشف عنها في مصر ، والتي يرجو سيادته أن تكون قد خفت حدتها في تواجد المتخصصين فيها في قرننا الحالي . ذلك أن عمليات الحفر والتنقيب في مواقع هذه العصور الموعلة في القدم ، والهشة في تصنيع بقاياها التي نبحث عنها في طبقات الأرض تتطلب مهارات نفسية وإعدادات فنية ودراسات علمية وعملية تفوق ما تعارف عليه في بلادنا الشرقية المتأخرة عن التطور العلمي القائم في عصرنا الحديث، وحدث أي خطأ ولو غير مقصود سيحول العملية التنقيبية العلمية إلى عملية تخريبية يصعب إصلاحها إلى الأبد ، مما يؤثر لا محالة على النتائج العلمية المراد

الوصول إليها للمعارف التاريخية ؛ لذلك اقتصرته جهوده العلمية في هذا المجال الدقيق على موقعين مصريين اضطر مجبراً للعمل فيهما، أحدهما في المعادي بناءً على نصيحة علمية ووصية اهتمام وعمل علمي مستقبلي أثناء زيارته لمنزل "مصطفى عامر" - قدرها الله وهو على فراش مرضه وقبل وفاته ببضعة أيام - أستاذه في مادة الجغرافيا التاريخية عندما كان طالباً عام ١٩٥٧ م ، ونائب رئيس جامعة القاهرة الأسبق ، وأول رئيس مصري لمصلحة الآثار عقب ثورة ٢٣ يولييه ١٩٥٢ م ، والقائم على مواسم الحفر والدراسة بالمعادي من عام ١٩٣٠ م حتى عام ١٩٤٨ م ، والذي استعان - بعقد رسمي مدفوع الأجر من الجامعة كخبير ألماني لتنقيباته بالمعادي - "أ. منجين" أستاذ علم العصور الحجرية بجامعة بيونس ايرس . والثاني في مرمدة بني سلامة بناءً على استغاثة تليفونية وخطاب موجه إليه من مدير الحفائر بهيئة الآثار عام ١٩٧٦ م أ. "أحمد الصاوي" للاشتراك مع الهيئة كمختص والإشراف على حفائر الموقع قبل تدميره، والذي فرض ضمير أستاذنا العلمي وحسه الوطني ضرورة تلبية الدعوة لإنقاذهما .

موقع المعادي الأثري : ويقع على سطح مدرجي نهر النيل رقم ٣١ م ٤٥ م فوق سطح مياه البحر، وقد عاصرا المرحلة ما قبل الشيلية، وكونتهما تلك الرواسب الصخرية التي دفعتها الأمطار التي سقطت على ما نسميه اليوم بالصحراء الشرقية خلال فترات العصر المطير ، وقد تمسك سكان معادي في عصر ما قبل الكتابة بالإقامة فوق سطحيهما نظراً لامتدادهما الواسع وحماية مرتفعات المقطم لهما من الرياح الشمالية ، وشدة قربهما من مياه نهر النيل التي لا تبعد عنهما أكثر من خمسة أمتار حينها ، والذي ساهم وسهل الاتصال والتبادل السلعي مع جماعات السكان المجاورين لهم . وتقدر مساحة هذا الموقع بحوالي ٤٥ فداناً ، ويمتد من مدينة المعادي القديمة بمسافة واحد ونصف كيلو متر تجاه الصحراء الشرقية . هذا غير مساحة جبانته التي تبلغ أكثر من ١٢ فداناً ؛ لذلك نحن أمام موقع أثري يمثل

مدينة مصرية عريقة الزمن، يمتد تاريخ سكانها البشرى منذ العصر الحجري القديم الأعلى وحتى اليوم . وما تم البحث والكشف عنه ودراسته علمياً لا يعدو سوى ٢٥% فقط منذ الكشف عنها عام ١٩٢٩م . ويتعرض هذا الموقع لكافة عمليات التخريب والتدمير من أفراد جيلنا الحالي نظراً للجهل الثقافي السائد، وعدم الوعي الأثري ، أو الكسالى من أعداء النجاح في جيلنا الحالي، والذي وصل ببعضهم إلى تقديم الشكاوى المفتعلة وتدبير حيل تخريب الحفر وتهديده . ولولا ثقة وفهم رئيس هيئة الآثار حينها الدكتور "أحمد قدرى" - رحمه الله - لما استطاع أ.د/ "فتحي عفيفي بدوي" القيام بمواسم حفر وتنقيب ودراسة علمية في أرض الموقع على مدى حوالي ثمان سنوات شاقة، بدأت منذ ١٩٧٦م وحتى عام ١٩٧٩م ، وتم استئنافها خلال الأعوام من ١٦ / ٦ / ١٩٨٤م حتى ٢٦ / ٦ / ١٩٨٦م ، والتي أسفرت الكشف عن الكثير من البقايا الأثرية لسكان هذه المدينة وجبانيتها ، والتي كان من أهمها الكشف عن أقدم مبنى بيضاوي (ربما معبد ديني؟) معروف في مصر وأفريقيا، أقامه سكانها من كتل الحجر الجيري الخشنة تحت سطح الأرض بمسافة تبلغ أكثر من مترين عمقاً ، ويتم الوصول إليه عبر سلم، أعدت درجاته الحجرية الست المسطحة بعناية للوصول إلى داخله بسهولة ، وبلغت أبعاده ١٠.٦٥م طولاً ، و ٥.٧٥م عرضاً ، وما بين ٦٥ - ٩٥ سم سمك جدرانه ، واحتوى بداخله على دخلة (طاقة) في وسط جداره الشمالي مقاسها ٨٠ x ٧٥ سم . ويمكن اللجوء إلى المزيد من التفاصيل العلمية عنه عبر المجلة العلمية للمعهد الألماني للآثار - رقم ٥٩ لسنة ٢٠٠٣م.

موقع مرمدة بني سلامة الأثري : ويقع على بعد ٦٠ كيلو متر إلى الشمال

الغربي من القاهرة ، عند قرية بني سلامة التابعة لمركز الخطاطبة بمحافظة الجيزة. ويشغل مساحة ربما أكثر من ٢٠٠ فداناً، وتمتد من حافة الأراضي الزراعية الواقعة إلى الغرب من الرياح البحرية في الشمال والشمال الشرقي حتى سلسلة التلال الجبلية الواقعة إلى الغرب والجنوب الغربي منها ، والتي أمكن للخبير الألماني "أ.

منجيين" السابق الإشارة إليه عند الحديث عن موقع المعادي أن يعثر على بعض الأدوات الحجرية التي تعود إلى العصر الحجري القديم (الباليوليثي) عند معاينته لهذه التلال في الثلاثينيات من القرن الماضي ، والتي أتيحت للأستاذ الدكتور "فتحي عفيفي بدوي" عام ٢٠١٤م معاينتها في فرع ما قبل التاريخ بمتحف التاريخ الطبيعي بفيينا كما سبقت الإشارة . وهي الحقيقة التي تؤكد بما لا يدع مجالاً للشك عراقية منطقة الموقع الزمنية حتى عصر ما قبل بداية الأسرات المصرية . ومما يؤسف له تعرض هذا الموقع الأثري الموهل في القدم - وربما أقدم موقع في مصر - خلال النصف الثاني من القرن الماضي للتخريب غير العمد ، والناتج عن الجهل بالعلوم التاريخية عدة مرات والتي من أهمها :

١- إقامة معسكر كبير للجيش المصري ضم دبابات مجنزرة وعربات مصفحة وأخرى ناقلة للجند والمعدات ، فضلاً عن مدافع ضخمة مضادة للطائرات فوق سلسلة تلاله الجبلية المرتفعة السابق ذكرها، وذلك خلال أوقات الحروب العديدة التي خاضتها مصر ضد إسرائيل ، والتي لم يتم الجلاء عنها إلا مع بداية عام ١٩٧٦م . مما كان له أكبر الأثر في تدمير وإلى الأبد عشرات المقابر بهياكلها البشرية ، ومثلها من المساكن المبنية من مواد خفيفة وهشة.

٢- عقب إخلاء المعسكر الحربي من جنده وآلياته العسكرية بالموقع الأثري ، سرعان ما اندفع العشرات من أهالي القرى المجاورة نحوه للاستيلاء على أراضيه السبخة الصالحة للزراعة بشق القنوات وملئها بمياه الرياح البحرية المارة بأرضه الشمالية ، الأمر الذي دفع بسلطات الأمن للتدخل ومنعهم من التخريب والزراعة والاستغاثة بهيئة الآثار لفحص الأرض الأثرية وإجراء دراساتها العلمية على وجه السرعة .

٣- نتيجة لهذه الاستغاثات الأمنية ، أسرع المسئولون بالآثار بتدبير المال اللازم وإرسال عدد من صغار مفتشي الآثار الجدد، قليلي الخبرة، بعد منتصف شهر نوفمبر

عام ١٩٧٦ م ؛ لإجراء تنقيبات عاجلة بالموقع والتواجد المستمر به ؛ لوقف تحايل المزارعين لزراعتها وريها بالماء ، الأمر الذي دفعهم إلى الحفر بعشوائية ورفع الرمال بالفؤوس والمقازف بحثاً عن الآثار مثلما يحفر زملاؤهم في مواقع المباني الحجرية التاريخية ، مما دفع مدير إدارة الحفائر إلى سرعة الاتصال بالأستاذ الدكتور/ "فتحي عفيفي بدوي" لإجراء الحفائر المناسبة لتاريخ وطبيعة الموقع . وتلبية لنداء الضمير والحرص والواجب الوطني تواجد أستاذنا لوقف التدمير الجاري، وإصلاح ما أفسده المفتشون بحسن نية، وطرده ما يعترض منهم بجهالة وغرور من الاستمرار في العمل، وهكذا استمرت الحفائر تحت إشرافه العلمي خلال هذا الموسم الاضطرابي من ١٠/٢٠ - ١١/١٧ / ١٩٧٦ م . ويمكن الاطلاع على تقريره الأثري المبني المنشور في المجلة العلمية لمعهد الآثار الألماني رقم ٣٤ لعام ١٩٧٨ م .

٤- نتيجة للظروف السيئة السابقة، وقلة الموارد المالية وانعدام الخبرات العلمية لدى هيئة الآثار المصرية، والرغبة الملحة لرئيس معهد الآثار "ف. كيزر" المتخصص في دراسات عصور ما قبل الكتابة ، قررت هيئة الآثار الموافقة على طلبه بالسماح لبعثة ألمانية تحت إشراف كل من أ.د. "فتحي عفيفي بدوي" المتخصص المصري و"جوزيف ايفانجر" المتخصص الألماني لاستكمال أعمال الحفر بالموقع، والتي بدأت من موسم عام ١٩٧٧ م حتى موسم عام ١٩٨٢ م . وقد سمحت بالتعرف على طبقات الموقع ومساكنه وجباناته منذ أقدم العصور وحتى عصر حضارة المعادي التي مثلتها الطبقة الخامسة . وأمكن فحص ٣٥٣ من الهياكل البشرية أنثروبولوجيا ، وكان من الممكن زيادة أعداد هذه الهياكل البشرية إلى الضعف لو نفذ ما اقترحه الأستاذ الدكتور/ "فتحي عفيفي بدوي" عليه من حفظ الهياكل البشرية التي تم الكشف عنها لحين وصول الأنثروبولوجي الذي تأخر حتى موسم عام ١٩٨٠ م ببناء مخزن مجاور لمبنى استراحتهم، وذلك بدلا من حملها وإعادة دفنها في حفرة كبيرة ثم إعادة حملها عند حضور الأنثروبولوجي لإجراءات فحصها، لكنه لحرصه المالي وقلة خبرته

بالتعامل مع العظام البشرية أدت - كما سجل الأنثروبولوجي ذلك في تقريره المنشور - إلى عدم استنباط أي معلومات علمية منها نظراً لهشاشتها وتهشم أجزائها الدقيقة ، الأمر الذي يعتبر خسارة علمية لا يمكن تعويضها إلى الأبد ، والتي اعتبرت واحدة من الأعمال التخريبية عن جهل وبدون سوء النية .

سادساً: في مجال الرحلات العلمية .

لقد من الله على أستاذنا أ.د / "فتحي عفيفي بدوي" حب الرحلات والسير في مناحي الأرض، فقد أمرنا سبحانه في العديد من آياته الكريمة بالسير فيها لما فيه من فوائد جمة لا تحصى ولا تعد ، وقد كان له رحلات علمية في داخل مصر وخارجها، وهي تختلف عن ما سبقت الإشارة إليه من دعوات لإلقاء محاضرات علمية بجامعة خارجية القصد منها تبادل المعلومات ومعرفة ما هو جديد في مجال التخصص ، إنما المقصود هنا رحلات علمية عامة غير تخصصية ، والتي يمكن تناولها باختصار كالاتي :

أ - داخل جمهورية مصر العربية :

١- رحلة أعدتها إدارة مدرسة شبين الكوم الابتدائية للطلاب بالأتوبيس لمدة يوم واحد هو ١٩٤٨/١/٢٥م لزيارة مدينة المحلة الكبرى، والتي اشتهرت بمصانع الغزل والنسيج المصنوع من القطن المصري ، وقد شاهدها هو وزملاؤه التلاميذ مدينة جميلة ، ذات شوارع فسيحة ، وتمتد على جانبيها الأشجار الخضراء ، وشاهدوا مصانعها التي نالت شهرة عالمية.

٢- رحلة أعدها أساتذة قسم الآثار المصرية (آداب القاهرة) لمدة ٧ أيام في الأول من مارس ١٩٥٦م ؛ لزيارة أهم المعالم الأثرية في مدينتي الأقصر وأسوان شارك فيها كل طلبة القسم .

٣- رحلة لزيارة أهم المعالم الأثرية بمدينة الإسكندرية وبرفقة الأسرة، خلال الفترة من ١٣ - ٢٠/٣/١٩٨٦م.

٤- رحلة أعدها بصفته رئيساً لقسم التاريخ والحضارة (كلية اللغة العربية بالقاهرة-جامعة الأزهر) لزيارة أهم المعالم الأثرية في مدينتي الأقصر وأسوان خلال الفترة من ١٩٨٦/١٢/٢٨ - ١٩٨٧/١/٤م. شارك فيها عدد واف من طلبة القسم .

٥- رحلة أعدها لزيارة أهم المعالم التاريخية ومتحف "رومل" بمدينتي مرسى مطروح والعلمين خلال الفترة من ٨/٩ - ١٤/٨/١٩٩٦م.

٦- رحلة أعدها نادى المعادي الرياضي واليخت شارك فيها أفراد أسرته الأعضاء لزيارة معالم جنوب سيناء والقلعة الفرعونية العظيمة ذات الموقع المتميز الدال على قوة وذكاء العسكرية المصرية القديمة المقامة في طابا ، وذلك خلال الفترة من ٢/٦ - ١٤/٢/١٩٩٨م ، والذي منح الأحفاد المصريين حق منع الأطماع الإسرائيلية من ضمها إلى أراضيها أمام محكمة العدل الدولية مؤخراً .

٧- رحلة مع أحد الأساتذة الزملاء بجامعة انسبروك النمساوية ومعه أسرته (زوجته وابنه) ضيوفاً بمنزل سيادته في المعادي ، والذي استضافه بمنزله مع أسرته في انسبروك (زوجته وولده) عدة مرات من قبل ؛ وذلك لزيارة أهم المعالم الأثرية في مدينتي الأقصر وأسوان ومعبد أبو سمبل خلال الفترة من ٨- ٢٠/٣/٢٠١١م.

ب-الرحلات الدولية.

١- رحلة في يناير ١٩٨١م : والتي تمت بالسفر جواً خلال عطلة نصف العام الدراسي مع طلبة جامعة الدوحة بقطر تحت إشراف سيادته إلى مدينة استانبول بتركيا لزيارة أهم معالمها الأثرية ، وذلك خلال الفترة من ١/٢٣ - ١٩٨١/٢/٣م.

٢- رحلة صيف ١٩٨١م : وهي رحلة فردية تمت خلال العطلة الصيفية الطويلة بسيارة مناسبة وقوية ، انطلق بها سيادته من مدينة الدوحة القطرية مروراً بصحراء السعودية الحارة واستراحاتها المتواضعة عبر حدودها إلى مدن الزرقاء

وعمان الجميلة لمشاهدة بعض مواقعها الرومانية ومتاحفها التاريخية بالأردن، ثم الوصول إلى العاصمة دمشق السورية وزيارة متحفها ومباني جامعتها وأهم معالمها الأخرى، ثم إلى مدينة حلب وزيارة معالمها ومتحفها، ثم المرور عبر منفذ باب الهوى السوري إلى الأراضي التركية قاصداً العاصمة أنقرة وزيارة معالمها المهمة، ثم مواصلة السير إلى مدينة وميناء استانبول والإقامة في شققها الآسيوي لزيارة متاحف وقصور السلاطين العثمانيين ومساجدهم وسوق ذوي الحرف من المصريين الذين نقلوا جبراً إليها عقب غزوهم مصر، ثم العبور فوق كوبري أوروبا الطويل الشهير العابر لمضائق البسفور والدردنيل إلى شققها الغربي الأوروبي وزيارة أهم معالمها الشهيرة - والحقيقة أن تركيا زاخرة بالمعالم التاريخية والأثرية الكثيرة التي تحتاج إلى الكثير من المشاهدة - ثم مواصلة التحرك إلى مدينة أدنه للعبور إلى الأراضي البلغارية الخضراء، ومنها الوصول إلى أراضي منطقة التيرول النمساوية فوق جزء من سلسلة جبال الألب الثلجية الشاهقة الارتفاع ، حيث تقع مدينة انسبروك وزيارة مكتبتها وذكرياته الدراسية بجامعتها وزملاؤه القدامى والجدد من الدارسين بها . ثم متابعة السفر إلى داخل الأراضي الألمانية وصولاً إلى مدينة توبنجن حيث يوجد معهد المصريات ومكتبته الزاخرة، ومعهد دراسات ما قبل التاريخ ومكتبته العامرة بالمراجع والخرائط والمباحث التاريخية والأثرية التي يحتاجها كل باحث ومتخصص يسعى إلى طلب العلم ، والجدير بالذكر أنه ليس هناك مجال لذكر كل الحصيلة العلمية والملاحظات الشخصية والصور الملتقطة التي تحتاج إلى كتاباً كاملاً يضمها، وهي تختلف في حقيقتها عن رحلات الطيران الجوية التي لا تمكن المؤرخ من الوقوف على دقائق الأحوال ومعايشة الواقع على الأرض بكامل أحاسيسه وعواطفه التاريخية.

٣- رحلة صيف ١٩٨٤م : والتي قام بها منفرداً بالطائرة إلى توبنجن مدينة العلوم الأثرية في ألمانيا ، اضطرته إليها تلك الحفائر والدراسات العلمية التي باشرها سيادته في موقعي المعادي ومرمدة بنى سلامة المصريتين ، بحثاً عن حلول

لمشكلات علمية عميقة أبرزها مشكلات التأريخ الزمني والتحليلات الكربونية لدقائق المعثورات الأثرية المتنوعة المواد بكل موقع، وطبقاً لأحدث ما وصلت إليه وسائل العلوم الحديثة ، والتي لا تتوفر في بلادنا حتى الآن ، وتتطلب مزيداً من السفر والجهد وصولاً إلى تحقيقها .

٤ - رحلة صيف ١٩٨٥ م: والتي تمت بالطائرة لزيارة معالم مدينة ميونخ الألمانية وجامعتها التي تضم معهداً لدراسة المصريات ، ومكتبته الغنية بأحدث الكتب والمراجع الخاصة بالآثار والحضارة المصرية القديمة . وكذلك تلبية دعوة المعهد الألماني لحضور مؤتمر علماء المصريات الرابع المنعقد في هذه المدينة التجارية الكبيرة .

٥ - رحلة صيف ١٩٨٦ م : والتي تمت بالطائرة إلى مدينة برلين الغربية لزيارة جامعتها ومكتبتها الزاخرة بالمراجع الأثرية ومتحفها المصري الذي يضم رأس تمثال "تفرتيتي" أجمل نساء العالم القديم جمالاً ووقاراً وفناً .

٦ - رحلة صيف ١٩٩٢ م: والتي تمت وصولاً بالطائرة إلى مطار استانبول بتركيا . وهي رحلة ترفيهية مع أفراد أسرته تعويضاً عن قلة الوقت الواجب قضائه معهم ، حيث واصلوا السفر بحرّاً بالقارب البخاري إلى منتجع يالووا الساحلي ، والذي يتمتع بشواطئه الرملية الناعمة المناسبة للأطفال ومحبي رياضة السباحة منهم، والمطل على ساحل البحر المتوسط ، وقد تخللتها زيارات عديدة إلى بعض المواقع التاريخية التركية القديمة .

سابعاً : حضوره المؤتمرات والندوات وورش العمل العلمية .

أ - داخل جمهورية مصر العربية:

- ١ - المؤتمر الدولي الأول لعلماء المصريات - القاهرة - أكتوبر ١٩٧٦ م.
- ٢ - ندوات علمية - اتحاد المؤرخين العرب - القاهرة - نوفمبر أعوام ١٩٩٣ م ، ١٩٩٤ م ، ١٩٩٥ م ، ١٩٩٦ م ، ١٩٩٧ م ، ١٩٩٨ م ، ١٩٩٩ م ، ٢٠٠٠ م .

- ٣ - المؤتمر الدولي لعلماء المصريات الثامن - القاهرة - مارس/أبريل، ٢٠٠٠م.
- ٤ - ندوة علمية - المجلس الأعلى للآثار - دراسات حول آثار ما قبل التاريخ والعصر العتيق في مصر - القنطرة شرق - أكتوبر ٢٠٠٠م.
- ٥ - ندوة علمية - اتحاد المؤرخين العرب - القاهرة - نوفمبر/ديسمبر ٢٠٠٠م.
- ٦ - ندوة علمية - اتحاد المؤرخين العرب - القاهرة - نوفمبر/ديسمبر ٢٠٠١م.
- ٧ - ورشة عمل في مجال الأنثروبولوجيا - المركز القومي للبحوث في إطار اتفاقية العلم والتكنولوجيا المصرية الأمريكية - القاهرة - فبراير ٢٠٠٣م.
- ١٥ - ندوة علمية - بمعهد البحوث والدراسات الأفريقية / قسم التاريخ - بعنوان "العرب والأفارقة خلال العصور التاريخية" - القاهرة - أكتوبر ٢٠٠٤م.
- ٨ - ندوة علمية - اتحاد المؤرخين العرب - القاهرة - نوفمبر/ديسمبر ٢٠٠٦م.
- ٩ - ورشة عمل - المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية - القاهرة في ٢٢/١٢/٢٠٠٨م.
- ١٠ - ندوة علمية - اتحاد المؤرخين العرب - القاهرة - نوفمبر ٢٠٠٩م.
- ١١ - ورشة عمل - المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية - القاهرة في ٢٢/٢/٢٠١٠م.
- ١٢ - ورشة عمل - المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية - القاهرة في ١٨/٤/٢٠١١م.
- ١٣ - المؤتمر الدولي الأول لعصور ما قبل التاريخ في الوطن العربي - كلية الآثار - جامعة القاهرة - القاهرة - ديسمبر ٢٠١٢م.

ب - المؤتمرات الدولية :

- ١ - المؤتمر السنوي لرابطة غرب وجنوب ألمانيا الغربية للأبحاث العلمية القديمة - مدينة ماينز الألمانية - مايو / يونيه ١٩٦٩م.
- ٢ - المؤتمر السنوي لرابطة غرب وجنوب ألمانيا الغربية للأبحاث العلمية القديمة - مدينة لينز الألمانية - مايو ١٩٧٠م.
- ٣ - المؤتمر العربي الثامن للآثار - جامعة الدول العربية - مراكش المغربية - فبراير ١٩٧٧م.
- ٤ - المؤتمر الدولي الرابع لعلماء المصريات - مدينة ميونخ الألمانية - أغسطس / سبتمبر ١٩٨٥م.
- ٥ - ندوة علمية - معهد المصريات - عصور ما قبل الأسرات المصرية - مدينة برلين الألمانية - أغسطس ١٩٨٦م.
- ٦ - المؤتمر الدولي الثالث عشر للآثار الكلاسيكية - مدينة برلين الألمانية - يوليه ١٩٨٨م.
- ٧ - ندوة علمية - حضارات ما قبل التاريخ - معهد ما قبل التاريخ - مدينة توبنجن الألمانية - أغسطس ٢٠١٠م.
- ٨ - ندوة علمية - عصور ما قبل التاريخ - المعهد الإفريقي الآسيوي - مدينة فيينا النمساوية - أغسطس / سبتمبر ٢٠١٤م.

ثامناً: عضوياته بالمجالس واللجان والجمعيات العلمية داخل مصر**وخارجها :**

- ١ - المجالس القومية المتخصصة برئاسة الجمهورية - القاهرة .
- ٢ - اللجنة الفنية لأطلس جامعة توبنجن التاريخي لدول الشرق الوسط - توبنجن/ألمانيا.
- ٣ - لجنة ترقية أعضاء هيئة التدريس بأقسام التاريخ بجامعة الأزهر - القاهرة.

٤ - محكم احتياطي لترقية أعضاء هيئة التدريس بالمجلس الأعلى للجامعات - القاهرة.

- ٥- اللجنة العلمية الدائمة بهيئة الآثار المصرية القديمة - القاهرة.
- ٦- اللجنة الفنية لإعداد القطع الأثرية لمتحف النوبة - القاهرة.
- ٧- اللجنة الفنية لإعداد القطع الأثرية لمتحف الحضارة - القاهرة .
- ٨- اللجنة الفنية لمشروع المتحف المصري الكبير - القاهرة .
- ٩- اللجنة العلمية لكتابة تاريخ الإسماعيلية - الإسماعيلية.
- ١٠- الجمعية المصرية للدراسات التاريخية - القاهرة .
- ١١- جمعية اتحاد المؤرخين العرب - القاهرة .

تاسعاً: جهوده في فحص الإنتاج العلمي للترقية والتعيين والإشراف على الرسائل والنشر في المجلات :

المقصود من الفحص العلمي هو التعرف على عناصر المنتج العلمي الجديد وصولاً إلى تحديد مستوى جديته ودرجته في العلم المعروف لدى البشر حتى الآن، ومن أقوال أستاذنا الأستاذ الدكتور/ "فتحتي عفيفي بدوي" أن علم البشر ما هو إلا جزء قليل جداً من المعرفة الإلهية العظمى الشاملة لمضمون كلمة العلم، إذ أنها هبة كالجرعة يهبها الله لمن يشاء ، ويمنعها عن من يشاء من البشر، وكما خاطبنا بها سبحانه بوضوح قائلاً : " وما أوتيتم من العلم إلا قليلاً " ، وبهذا القليل تتحرك البشرية وتندرج في معارفها العلمية مستكشفة ماضيها وحاضرها ومستقبلها وسط كل الأسرار الكونية المجهولة المحيطة بها، ومن يدعي من البشر علماً مطلقاً ويحرص في خطابه على تأكيده وتكراره والزهو به فهو الجاهل الأعمى المغرور الذي لا يدرك من العلم القليل شيئاً ، إذ أن هذا القليل مكون من درجات ذات مستويات علمية تعلو فوق بعضها البعض ، وكما ذكرنا بها الله جل شأنه بقوله تعالى : " وفوق كل ذي علم عليم " ؛ لذلك تتطلب عملية فحص الإنتاج العلمي البشرية قدرة علمية عالية ،

ومقدرة أخلاقية رفيعة ؛ ليستطيع بهما أي محكم وضع المنتج في درجته الصحيحة وصولاً إلى مصداقية وطهارة المعرفة البشرية ، ويمكن استعراض جهود سيادته المبذولة في هذا المجال على النحو التالي :

أ- للترقية إلى درجة الأستاذية :

- ١- أستاذ م. د. / شحاتة محمد إسماعيل - أستاذ مساعد التاريخ القديم - كلية الدراسات الإنسانية للبنات بالقاهرة - جامعة الأزهر - عام ١٩٩٤م .
- ٢- د. / شحاتة محمد إسماعيل - مدرس التاريخ القديم بقسم التاريخ - كلية الدراسات الإنسانية للبنات بالقاهرة - جامعة الأزهر - عام ١٩٨٧م .
- ٣- د. / أبو الحسن محمود بكرى موسى - مدرس بقسم الآثار المصرية - كلية الآثار - جامعة القاهرة - عام ٢٠١٣م. (بناء على طلب المجلس الأعلى للجامعات).
- ٤- د. / شعبان السمنودي عبد القادر - مدرس التاريخ القديم بقسم التاريخ والحضارة - كلية اللغة العربية - جامعة الأزهر - فرع أسيوط عام ٢٠١١م .
- ٥- د. / أحمد رفعت عبد الجواد - مدرس التاريخ القديم بقسم التاريخ والحضارة - كلية اللغة العربية بالقاهرة - جامعة الأزهر .
- ٦- د. / السيد محمد عمار على - مدرس التاريخ القديم بقسم التاريخ والحضارة - كلية اللغة العربية بالقاهرة - جامعة الأزهر .
- ٧- د. / صفاء محمد على - مدرس التاريخ القديم بقسم التاريخ - كلية الدراسات الإنسانية - تفهنا الأشراف .

ب : للتعين في وظيفة مدرس :

- ١- د. / هالة محمود خلف - حاصلة على درجة الدكتوراه بكلية البنات - جامعة عين شمس - للتعين بكلية التربية - قسم التاريخ - جامعة عين شمس بالقاهرة - عام ٢٠٠١م .

- ٢- د. / محمد حسين قاسم محمود - مدرس مساعد تاريخ قديم - كلية اللغة العربية بالقاهرة - عام ٢٠٢٠ م.
- ٣ - د/ابراهيم محمد أحمد عمر - مدرس مساعد تاريخ قديم - كلية اللغة العربية بالقاهرة - عام ٢٠٢٠ م.
- ٤ - د/ السيد يحيى محمد الباشا - مدرس مساعد تاريخ قديم - كلية اللغة العربية بالقاهرة - عام ٢٠٢٠ م.
- ٥- د/ محمد فتحي عبد الغنى محمد حسن - مدرس مساعد تاريخ قديم - كلية اللغة العربية بالمنصورة - عام ٢٠٢١ م.
- ٦- د/حمدي محمد هلال أبو الروس - مدرس مساعد تاريخ قديم - كلية اللغة العربية بالمنصورة - عام ٢٠٢١ م.
- ٧- د/ أيمن غريب جمعة رجب - مدرس مساعد تاريخ قديم - كلية اللغة العربية بالزقازيق - عام ٢٠٢١ م.
- ٨- د/على إبراهيم عيسى - مدرس مساعد تاريخ قديم - كلية اللغة العربية - بالمنصورة - عام ٢٠٢١ م.
- ٩- د. / محمد طه محمد الأمير - مدرس مساعد تاريخ قديم - كلية اللغة العربية بالقاهرة - عام ٢٠٢١ م.
- ١٠- محمد الطاهر رضوان محمد - مدرس مساعد تاريخ قديم - كلية اللغة العربية بأسسيوط-عام ٢٠٢١ م.
- ١١- وليد عبد العال أحمد حمدان- مدرس مساعد تاريخ قديم - كلية اللغة العربية بأسسيوط-عام ٢٠٢١ م.

ج - للحصول على درجة العالمية (الدكتوراه) :

- ١ - (مناقشاً) : الباحث / أحمد يوسف دياب - المدرس المساعد بكلية الآداب جامعة دمشق بسوريا ، وبناءً على تفعيل مذكرة التفاهم الموقعة بين جامعتي دمشق

بالجمهورية العربية السورية وجامعة القاهرة بجمهورية مصر العربية ، أمكن للباحث التسجيل للحصول على درجة الدكتوراه بكلية الآثار - جامعة القاهرة ، في موضوع : " آسيا الغربية في العصر الحجري القديم - دراسة متخصصة في الأدوات الحجرية " تحت إشراف الزميل أ.د. / على رضوان - عام ٢٠٠٥م.

٢- (مشرفاً) : الباحث / شعبان السمنودي عبد القادر - المدرس المساعد بكلية اللغة العربية بأسسيوط - جامعة الأزهر - عام ٢٠١١م.

٣ - (مشرفاً) : الباحث / السيد محمد عمار على - المدرس المساعد بكلية اللغة العربية بالقاهرة - جامعة الأزهر - عام ٢٠١١م.

٤ - (مشرفاً) : الباحث / أحمد رفعت عبد الجواد - المدرس المساعد بكلية اللغة العربية بالقاهرة - جامعة الأزهر - عام ٢٠١٢م.

٥ - (مشرفاً) : الباحث / أبو طالب خلف عز الدين - المسجل لدرجة الدكتوراه بكلية اللغة العربية بأسسيوط - جامعة الأزهر - عام ٢٠١٦م.

٦ - (مشرفاً) : الباحث / محمد نور الدين محمود إبراهيم - المدرس المساعد بكلية اللغة العربية بأسسيوط - جامعة الأزهر - عام ٢٠١٦م.

٧ - (مشرفاً) : الباحث / محمد إبراهيم ثابت الكاشف - المدرس المساعد بكلية اللغة العربية بأسسيوط - جامعة الأزهر - عام ٢٠١٨م.

د - للحصول على درجة التخصص (الماجستير) :

١- (مناقشاً) : الباحثة / عطيات محمود السيد محمد - المسجلة لدرجة الماجستير بكلية الآداب - جامعة الإسكندرية - في موضوع " نشأة وتطور الزراعة المصرية القديمة....." بإشراف أ.د. / رشيد الناضوري - كلية الآداب - جامعة الإسكندرية - عام ١٩٨٦م.

٢- رئيساً للجنة تحكيم محايدة بناءً على موافقة رئيس الجامعة بتاريخ ٢٠٠٥/٩/٣م نتيجة لاعتذار لجنة سابقة عن المناقشة للرسالة التي تم رفضها-

والمسجلة لدرجة الماجستير بكلية الدراسات الإنسانية للبنات بالقاهرة - جامعة الأزهر - في موضوع: "علاقة دولة الأنباط بكل من مملكة البطالمة ومملكة السلوقيين (من ٣٢٣-٣٠ ق.م.)"، وهي ذات رسالة الدكتوراة /مليحة الزهراني بكلية بنات الدمام بالمملكة العربية السعودية . وقد استنفذت هذه العملية لقراءة الرسالتين وتدوين المنقول بهما جهداً ووقتاً يعادل عدة أضعاف الرسائل العادية . علاوة على شدة المعاناة والأسى النفسي ، ورفض رئيس الجامعة أي اعتذار باعتبار أ.د/ "فتحي عفيفي بدوي" ممثلاً للجامعة وسمعتها - عام ٢٠٠٦م.

٣- (مشرقاً) : الباحث / شعبان السمنودي عبد القادر - المعيد بكلية اللغة العربية بأسسيوط - جامعة الأزهر - عام ٢٠٠٧م.

٤- (مشرقاً) : الباحث / السيد محمد عمار على - المعيد بكلية اللغة العربية بالقاهرة - جامعة الأزهر - عام ٢٠٠٨م.

٥- (مشرقاً) : الباحث /أبو طالب خلف عز الدين - المسجل لدرجة الماجستير بكلية اللغة العربية بأسسيوط - جامعة الأزهر - عام ٢٠١٢م.

٦- (مشرقاً) : الباحث / محمود عبد الواحد محمد سالم - المعيد بكلية اللغة العربية بالمنصورة - جامعة الأزهر - عام ٢٠١٤م.

٧- (مشرقاً) : الباحث / نزيه طارق سليمان - المسجل لدرجة الماجستير بكلية اللغة العربية بالقاهرة - جامعة الأزهر - عام ٢٠١٥م.

هـ - للنشر في مجلات علمية:

١ - بحث بعنوان :

The Symbolism and Function of Four Unique Double- Faced Female Heads from Amman Citadel .

نشر في المجلة العلمية الثقافية : العقيق - النادي العلمي الثقافي بالمدينة المنورة - المملكة العربية السعودية - العدد ٥ - عام ١٤١٢هـ . (١٩٩١م) .

- ٢- بحث بعنوان: حملات الملك الحيثي " شوبيلوليوما الأول" الحربية على الدولة الميتانية والنتائج المترتبة عليها - نشر في مجلة قطاع الدراسات الإنسانية - جامعة الأزهر - العدد ٢٢ عام ٢٠١٨ م.
- ٣- بحث بعنوان : " المزاد " لمحة عن الأوضاع الاقتصادية في مصر في عصر الرومان في ضوء الوثائق البردية (٣٠ ق . م . - ٢٨٤ م .) - نشر في مجلة قطاع الدراسات الإنسانية - جامعة الأزهر - العدد ٢٣ - عام ٢٠١٩ م.
- ٤- بحث بعنوان : الأعراب وأقوامها في المصادر الآشورية في عهد الأسرة السرجونية (٧٢١ - ٦٣٧ ق.م .) - العدد ٢٤ - عام ٢٠١٩ م.
- ٥- بحث بعنوان : " سماريا المصرية في العصرين البطلمي و الروماني " - نشر في مجلة قطاع الدراسات الإنسانية- جامعة الأزهر- العدد ٢٦ - عام ٢٠٢٠ م.
- ٦- بحث بعنوان : " الحرب النفسية كإحدى وسائل مجابهة العدو في مصر القديمة " - قدم للنشر في مجلة كلية اللغة العربية بأسسيوط -عام ٢٠٢٠ ، وبالفحص تبين أنه مستل من رسالة دكتوراه سبق أن أشرف سيادته عليها عام ٢٠١٢ م.
- ٧- بحث بعنوان: " بر الوالدين في مصر الفرعونية " - نشر في مجلة قطاع الدراسات الإنسانية - جامعة الأزهر - العدد ٢٧ - عام ٢٠٢١ م.
- ٨- بحث بعنوان : " دور الوزير النبطي سلى في الصراع بين الأنباط واليهود وموقف الرومان من ذلك " - نشر في مجلة قطاع اللغة العربية والشعب المناظرة لها بالقاهرة - جامعة الأزهر - العدد ١٤ - عام ٢٠٢١ م.
- ٩- بحث بعنوان : "الوفاء للمعلم في عصر الدولة الحديثة الفرعونية " - (تحت النشر) بمجلة قطاع الدراسات الإنسانية - جامعة الأزهر - العدد ٢٨ - عام ٢٠٢١ م.

عاشراً: إنتاجه العلمي .

وقد تم ترتيبها حسب تدرج سنوات الحياة وبلغتها المنشورة بها ، والتي يمكن عرضها كالآتي:

أ – الكتب المنشورة :

1-Wien 1976- “Die Roemischen Graeberfelder von Sayala – Nubie. ”

نشرته أكاديمية البحث العلمي النمساوية في فيينا – الكتاب رقم ١٢٦ من إصدارات الأكاديمية.

٢- القاهرة ١٩٨٤م- “علم الآثار” – الجزء الأول – في مفهومه ومهامه ومراحل تطوره التاريخية .

٣- القاهرة ١٩٨٥م- “ من تاريخ وحضارة مصر الفرعونية . “

4- Wiesbaden (Germany) 2016 – “ Merimde-Benisalama IV – Die Bestattungen” –Archaeologische Veroeffentlichungen Nr.60.

٥- تحت النشر – “علم الآثار” – الجزء الثاني – في فن التنقيب عن آثاره وتقييمها التاريخي وعرضها المتحفى .

ب - الأبحاث المنشورة :

1- Cairo, November 1962- “ Floral Dekoration in Coptic Art “- Egypt Travil Magazine- No.99 .

2-Cairo , January 1963 – “The Coptic Monuments in Old Cairo “ -Egypt Travil Magazin –No.113.

3-Cairo, Juni 1964 - “ Die Weberei in der koptischen Kunzt “. Egypt Travil Magazin – No. 43.

4-Cairo , Juni 1966 - “ About the Egyption Obelisks “. Egypt Travil Magazin – No.106.

5- Mainz (Germany), 1978 - “ Die Grabung der aegyptischen Altertuemervverwaltung in Merimde- Beni Salama im

Oktober/November 1976 “- Mitteilungen des Deutschen Archaeologischen Instituts (MDAI), Abteilung Kairo, Band 34 .

٦ - القاهرة ١٩٧٨م- " أغراض نماذج قوارب عصر ما قبل الأسرات بالمعادي " -
المجلة التاريخية المصرية - العدد ٢٥ .

*7-Mainz (Germany) 1980-“ Beigabengraeber aus Merimde” –
(MDAI) - Abteilung Kairo, Band 36 .*

*8-Innsbruck (Austria) 1980- “ Neue Bootsmodelle aus Maadi bei Kairo (V.A.R.) “- Innsbrucker Beitrage zur Kulturwissenschaft .
Band 21 .*

٨ -الدوحة (قطر) ، ١٩٨١م- " حول بعض النقوش الصخرية في قطر " -
الصحيفة العلمية لمتحف قطر الوطني (الريان) - العدد ٦ .

٩ - الدوحة (قطر) ١٩٨٤م - " دراسة عن النقوش الصخرية في قطر " -
حولية كلية الإنسانيات والعلوم الاجتماعية (عدد خاص بمناسبة العيد العاشر
لجامعة قطر) - العدد السابع .

١٠ - القاهرة ١٩٨٤م- " حول النقوش الصفوية القديمة " المجلة
التاريخية المصرية - الجمعية المصرية للدراسات التاريخية - العدد ٣١ .

١١ - القاهرة ١٩٨٧م - " حول المواقع التاريخية القديمة وأنواعها " -
مجلة كلية اللغة العربية بالقاهرة - جامعة الأزهر - العدد الخامس .

*12- Tuebingen (Germany),1987 –“ Kuerzbricht ueber die neuen
aegyptischen Ausgrabungen in Maadi (Praedynastisch)” –
Mitteilungsblatt des Archaeological Venatoria E.V.- Heft 12.*

*- 13Tuebingen /Bonn (Germany),1990– Historical map in german
and english Language :No. “B .I 14 – Aegypten
(Egypt) – Neolithikum (Neolithic)”.*

وهي خريطة بالألوان والرموز تضم كل المواقع الأثرية المكتشفة (أكثر من
١٤٠ موقع) خلال العصر الحجري الحديث في مصر. باللغتين الألمانية والإنجليزية

تحمل الرقم (١٤ . ١ . B) ضمن خرائط الأطلس التاريخي لدول الشرق الأوسط لجامعة توبنجن - بالتعاون مع هيئة الأبحاث الألمانية في العاصمة بون - المشروع رقم ١٩ .

١٤ - القاهرة ٢٠٠١ م - "المراكز الثقافية في الخليج العربي إبان عصور ما قبل الكتابة " - منشورات اتحاد المؤرخين العرب - حصاد رقم ٩ .

15-Mainz (Germany)2003 – “ A Preliminary Report on 1984- 86 Excavations at Maadi-West“- MDAI – Abteilung Kairo– Band 59.

١٦ - القاهرة ٢٠٠٦ م - "صناعة المنتجات الفخارية في الوطن العربي نقطة تحول في التاريخ البشرى" - منشورات اتحاد المؤرخين العرب - حصاد رقم ١٤ .

17- Mainz(Germany)2016 “ Die Entwicklung der Bestattungssitten im alten Aegypten bis zur Beginn der Dynastien“- DAI-Abteilung Kairo – Gedenkschrift fuer Prof.Kaiser.

(مقال نشر في ذكرى وفاة الأستاذ كيزر)

حادي عشر: تأسيسه لمدرسة التاريخ القديم ومواقفه وجهوده مع

الباحثين

من الأمور التي تحسب لأستاذنا أ. د / فتحي عفيفي بدوي " دوره الرئيس في تأسيس مدرسة التاريخ القديم والآثار في جامعة الأزهر الشريف ، حيث كان لتواجده في رحاب الجامعة الفضل الأكبر في افتتاح الدراسات العليا (شعبة التاريخ القديم) في كليتي اللغة العربية بأسسوط والقاهرة ، ومنذ ذلك الوقت تحمل سيادته مسؤولية التدريس في مرحلتى تمهيدى الماجستير ، ثم الإشراف على الرسائل العلمية (ماجستير - دكتوراه) ، ثم متابعة كل ما يتعلق بهذا التخصص .

ليس هذا فحسب ، بل خلق نوع من التواصل بين جامعة الأزهر والجامعات الأخرى في المجال العلمي ، حيث كان له الباع الأكبر في تلاقي وتبادل الأفكار

العلمية بين جامعة الأزهر والجامعات الأخرى ، مثل كلية الآثار جامعة القاهرة، وكلية الآداب جامعة حلوان، وكلية الآداب جامعة المنيا، وغيرها من الجامعات.

وقد تابع سيادته هذه المجهودات باستمرار واهتمام حتى استوى هذا التخصص على سوقه ، بعد أن كان ليس له وجود قبل ذلك . هذا بالإضافة إلى تمثيله لهذا التخصص لأول مرة في اللجنة العلمية الدائمة لترقية الأساتذة والأساتذة المساعدين. أما عن مواقفه الطيبة مع طلابه فهي كثيرة ، نذكر منها هنا على سبيل المثال لا الحصر أننا تعلمنا منه جميعاً السعي الجاد في طلب العلم ، وعدم التهاون في الجانب العلمي أياً كان الأمر ، وأن العلم أمانة عظيمة لا بد من تحملها بكل جد وصدق وإخلاص ؛ ولذلك لم يتأخر سيادته عن مساعدة الباحثين - الذين كانوا بالنسبة له بمثابة أبناءه - بشتى الطرق ، سواء بالوقت أو الجهد أول المال أو العلم.

حيث أنني لا أنسى نصائحه الغالية الرشيدة عند الانتهاء من مرحلة تمهيدى الماجستير ، والتي كان لها عظيم الأثر في نفسي وفي نفوس زملائي أيضاً ، والتي أذكر منها: ١- عدم التهاون في العلم فليس هناك أعذار مقبولة في هذا الأمر ٢- التركيز على الجانب الأخلاقي في التعامل مع الآخرين سواء أثناء جمع المادة العلمية أو في جميع أمور حياتك ٣- الأمانة العلمية في كل ما تنقل وتكتب وتقول ٤- الاهتمام باللغات الأخرى غير العربية لما لها من فائدة كبيرة في الحاضر والمستقبل ، خاصة في مجال البحث العلمي . وغير ذلك من النصائح الأخرى التي كان لها عظيم الأثر في حياتنا العلمية والعملية.

ومن المواقف المحفورة في الذاكرة ، أننا في بداية البحث العلمي كنا في تخبط وحيرة لحدثة هذا التخصص في الجامعة ، وندرة مراجعه ومصادره ، وعدم معرفتنا لأماكن وجودها ، فكان سيادته ييسر لنا كل عسير ، ويسهل لنا كل الصعاب ، فلا ننسى اتصاله بمدير مكتبة المتحف المصري ومدير المتحف المصري بالقاهرة ؛

ليسهل لنا عملية تصوير العديد من القطع الأثرية ، والمعلومات التي يحتاجها البحث.

كما كان له الفضل الأكبر في معرفتنا لأماكن المكتبات العلمية الخاصة بالتاريخ القديم والآثار في مصر ، وإمدادنا بعناوينها مثل مكتبة المركز الأمريكي ، ومكتبة المعهد الفرنسي للآثار الشرقية ، ومكتبة المعهد الألماني وغيرها من المكتبات والأماكن الأخرى ، ومتابعتنا بالساعات حتى الوصول إليها ، وإلى كل ما نحتاج منها من المعلومات التي تساعدنا في أبحاثنا العلمية.

ومن المواقف التي تحسب لسيادته ما فعله معي شخصياً - ومع كل الباحثين الجادين الملتزمين علماً وخلقاً - ففتح لنا أبواب بيته في كل الأوقات ، ولم يبخل علينا بأي شيء ، فقد كان كريماً سخياً معطاءً ، يفرح ويسعد أيما سعادة بتواجدنا في منزله ، يخرج بسيارته الخاصة ويستقبلنا من محطة القطار إلى بيته ، يبذل معنا الجهد الكبير والوقت الكثير في إمدادنا بالمعلومات القيمة ، ولما لا فهو الذي أمدني وزملائي الباحثين بالعديد من التقارير الأثرية ونتائج الحفريات الضخمة الخاصة بموقعي مرمدة بني سلامة والمعادي الأثريين والبالغ عددها أكثر من ١٢ مجلد ، والتي لم تكن متاحة أو موجودة في مصر آنذاك ، حيث كانت منشورة بألمانيا ، وقد قام سيادته - بالرغم من تقدم عمره - بحمل هذه المجلدات من منزله بالمعادي إلى كلية اللغة العربية بالقاهرة لتسليمها لنا ، حيث قمنا بالاطلاع عليها وتصويرها كاملة للاستفادة العظيمة منها في مرحلة الماجستير وما بعدها من دراسات.

كما كان سيادته يغرز في طلابه الجراً في الحديث والتعامل والإلقاء في المحافل العلمية ، فكان دائماً يصحبنا معه في السمنارات العلمية التي كان يتم انعقادها في الجامعات المصرية المختلفة ، فحضرنا مع سيادته سمنارات عدة في كلية الآداب جامعة عين شمس ، وكلية الآداب جامعة حلوان ، تعلمنا فيها جراً الحوار وطريقة الإلقاء ، حيث عرضنا خطط أبحاثنا العلمية ، ونوقشنا فيها من عدد كبير من

الحاضرين في مختلف درجاتهم العلمية ، كما عرض البعض ما وصل إليه في دراسته ، فاشتركنا في محاوراتهم .

وقد كان سيادته يعمل جاهداً وباستمرار على الرفع من شأننا كأزهريين ، حيث كان دائماً يرأس جلسات هذه السمنارات باعتباره أقدم وأكبر أستاذ في الحاضرين ، فكان يجلسنا بجواره باستمرار ، ولا يرضى بجلوسنا بجوار الحضور ، مما يدل على حرصه الدائم على الرفع من شأن الأزهر والمنتسبين إليه.

هذا بالإضافة إلى الجهد الكبير الذي بذله معي أستاذي الفاضل في مراجعة رسالة الماجستير الخاصة بي ، فقد كنا نلتقي في منزله أحياناً ، وفي قسم التاريخ والحضارة بكلية اللغة العربية بالقاهرة أحياناً أخرى ، فكان سيادته يجلب معه كل متطلبات الجلسة العلمية الطويلة من طعام وشراب ، وكنا نجلس سوياً نراجع فصول رسالتي منذ الساعة العاشرة صباحاً أحياناً ، وأحياناً أخرى بعد انتهاء سيادته من إلقاء المحاضرات الخاصة به في الكلية بعد الساعة الثانية ظهراً حتى الساعة العاشرة مساءً دون كلل أو ملل ، وقد استمر هذا الأمر عدة شهور كان فيها نعم المعلم، فتعلمت أهمية التعليم المباشر، والجلد والصبر والحوار الهادف، وصياغة المعلومات بأسلوب علمي رصين ، والمنهج العلمي السليم.

وفي الختام أسأل الله العلي العظيم أن يجعل كل ذلك في ميزان حسناته ، وأن يبارك له في ذريته ، ويجزيه خير الجزاء وأوفاه على ما قدم من علم نافع . وأختتم حديثي بقوله تعالى : ﴿ وَمَا تَقَدَّمُوا لَأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ يَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ وَأَعْظَمُ أَجْرًا ۖ ﴾

صدق الله العظيم.